١

هذا كتاب سلوك المالك
في تدبير الممالك لأحمد بن أبي
الربيع ألفه للمعتصم العباسي
وقف عليه كاتبه
محمد عمر المحمصاني
الأزهري



حتى يحوز الكمال بتهذيب خلايقه ويكتسى حلل الجمال بدماثة
شمائله فانه اذا حاسب نفسه واجاد فكره علم ان الضرر فى
مساوى الاخلاق اكثر من النفع وان الذى يعده نفعا
وليس هو نفعا على الحقيقة وهو يسير جدا غير باق ولا مستمر
وان هذا اليسير الذى يعده نفعا لا يفى بالضرر الكثير
والعار الدايم المتصل ويعلم ايضا ان الشرور والخبث يجلبان
غلبة الشر ويوحشان منه الناس الا ترى ان من تشرر
قصده الناس بالشر واستعدوا لاذيته واحترزوا منه وكرهوا
نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما ذكرنا فضيلة الخلق
الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس فى قبول هذا الادب
الذى سميناه خلقا والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها
كثيرة وهو تشاهد وتعاين فيهم وخاصة فى الاطفال فان
اخلاقهم تظهر فيهم منذ مبدا نشوهم ولا يسترونها بروية

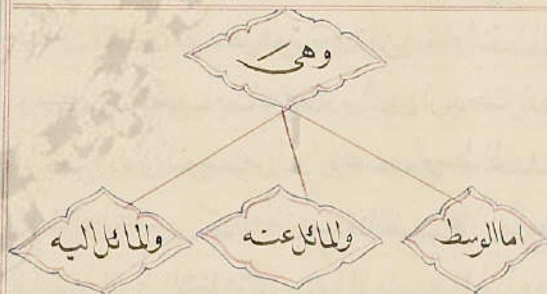
ولا

ولا فكر كما يفعل الرجل التام الذى انتهى فى نشوه وكماله
الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه فيخفيه بضرب من
الحيل والافعال المضادة لما فى طبعه وانت تتامل من اخلاق
الصبيان واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم عنه وما يظهر فى
بعضهم من القحة وفى بعضهم من الحياء وكذلك ما يرى
فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده الى
سائر الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان فى
قبول الاخلاق الفاضلة ويعلم منه انهم ليسوا على
مرتبة واحدة وان فيهم المواتى والممتنع والسهل والسلس
والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه الاطراف
فى مراتب لا تحصى كثرة واذا اهملت الطباع ولم ترض
بالتاديب والتقويم نشا كل انسان على سوم طباعه وبقى
عمره كله على الحال التى كان عليها فى الطفولية وتبع ما

وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة واما الذعاره واما الشره
فينبغي ان تقول الان في الحيلة التي يمكننا بها ان نقتني الاخلاق
الجميلة فاقول انه يجب اولا ان تحصى الاخلاق خلقا خلقا
وتحصى الافعال الكائنة عن خلق خلق ومن بعد ذلك ننظر
ونتامل اى خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذى
اتفق لنا منذ اول امرنا جميل او قبيح والسبيل الى الوقوف
على ذلك ان نتامل اى فعل اذا فعلناه لحقنا من ذلك الفعل
لذة واى فعل اذا فعلناه نتاذى به فاذا وقفنا عليه نظرنا
الى ذلك الفعل اهو فعل يصدر عن الجميل ام هو صادر عن
الخلق القبيح فان كان ذلك كائنا عن خلق جميل قلنا
ان لنا خلقا جميلا ما وان كان ذلك كائنا عن خلق
قبيح قلنا ان لنا خلقا ما قبيحا فبهذا الوجه نقف على الخلق
الذى نصادف انفسنا عليه اى خلق هو وكما ان الطبيب متى

وقف على حال البدن بالاشياء البالغة لاحواله نظر فان كانت
الحال التي صادفه عليها حال الصحة احتال في حفظها على البدن
وان كان ما يصادف عليه البدن حال سقم اعمل الحيلة
في ازالته عنه كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق
جميل احتلنا في حفظه وان صادفناها على خلق
قبيح استعملنا الحيلة في ازالته عنها فان الخلق القبيح سقم
نفساني فينبغي ان نحتذي في ازالة اسقام النفس حذو الطبيب
في ازالة اسقام البدن ثم ننظر بعد ذلك الخلق القبيح الذى
صادفنا انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او النقصان
وكما ان الطبيب ايضا متى صادف البدن ازيد حرارة
او نقص رده الى التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود
في صناعة الطب كذلك متى صادفنا انفسنا على الزيادة
او النقصان في الاخلاق رددناها الى الوسط المحدود

في هذا الكتاب ولما كان الوقوف من اول وهلة على
الوسط عسرا جدا التمسنا الحيلة في ايقاع الانسان خلقه
عليه والقرب منه جدا وذلك ان تنظر الخلق الحاصل لنا
فان كان من حيث الزيادة عودنا انفسنا الافعال الكائنة
عن ضده الذي هو من جهة النقصان وان كان من حيث
النقصان عودنا الافعال الكائنة عن ضده الذي هو من
جهة الزيادة ونديم ذلك زمانا ثم نتامل وننظر
اي خلق حصل فان الخلق الحاصل لا يخلو من ثلاثة احوال



فان كان الحاصل هو القرب من الوسط فقد من غير ان يكون
قد جاوز الوسط الى الضد الاخر دمنا على تلك الافعال
بعينها زمانا اخر الى ان ينتهي الى الوسط وان كان
الوسط قد جاوز الوسط الى الضد الاخر عدنا ففعلنا الخلق
الاول ودمنا عليه زمانا ثم نتامل وبالجملة كلما
وجدنا انفسنا مالت الى جانب عودناها الجانب الاخر ولا
نزال نفعل ذلك حتى نبلغ الوسط او نقاربه جدا
ولما كان غرضنا في هذا الفصل من هذا الكتاب
بيان السعادة الخلقية وان تصدر عنا الافعال جميلة
كما قدمنا وجب ان نقول قولا يتبين به ما الخلق وما سبب
اختلافه في الناس وما المرضي منه المغبوط صاحبه
والمتخلق به وما المشنى الممقوت فاعله والمتوسم به
ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات من الناس

وهم

الطبقة الاولى
تشمل من كانت له
عيوب كثيرة وهو
يظن انه كامل

ورجه منفعته

انه اذا ذكر عليه الاخلاق
المذمومة يتيقظ لها
وانف لنفسه منها
فربما سلك الصواب

الطبقة الثانية
تشمل من حصل له بعض
الفضائل واعوزه
بعضها فهو متوسط

ورجه منفعته

انه اذا وقف على
محاسن الاخلاق تاقت
نفسه الى ما اخل به
منها فتبعه واستعمله

الطبقة الثالثة
تشمل من هو في
غاية الكمال
بعيد من المعايب

ورجه منفعته

انه اذا مر بسمعه ذكر الاخلاق
الجميلة راى انها سجاياه فالتذ
بذلك لذة عظيمة ويزيد
منها بحسب لذته

فنقول ان الخلق حال للنفس داعية
لها الى افعالها من فكرة وروية

وينقسم
هذا الى قسمين

ما يكون طبيعيا من اصل الخلقة
كمن يحركه ادنى شيء نحو الغضب
وكمن يجبن من ايسر شيء
كالذي يفزع من
ادنى خوف

ما يكون مستفادا بالعادة
مبدا ذلك بالفكر والروية
ثم يستمر عليه اولا
فاولا حتى يصير عادة
وملكة بغير الطبع

واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة
منهما ارادة واختيار وهو كالواقف بينهما ولكل واحدة
منهما نزاع غالب فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات
العاجلة الشهوية ونزاع القوة العاقلة اعني النطقية نحو
العواقب المحمودة واول ما ينشأ الانسان يكون في عدد
البهايم الى ان يتولد فيه العقل اولا فاولا وتقوى فيه هذه
القوة والقوة البهيمية اذا اغلب عليه وكلما كان اغلب
كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ الاهبة له اشد
فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل عن تيقظ
نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا
يهملها ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك
لم يكن لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمي واذا تحركت
نحوه تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت

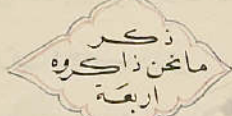
نحوه لحقه من الغضب اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها
والمرء لا يخلو من جميع تصرفاته من ان يلقى امرا مذموما وله
في كل واحد من الامرين فائدة ان استفادها ويجد في
كل واحد منهما نفعا يمكنه جذبه الى نفسه ويصادف
في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو ان يحتال
للتمسك بذلك الامر المحمود الذي يلقاه ان وجد السبيل الى
التمسك به او يتشبه بالتمسك متى وجد الفرصة لذلك
وهو لا شك واجد السبيل الى اخذ هذه السبل الثلاث واذا
تلقاه الامر المذموم فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلا وهو واقع فيه فليبالغ في نفيه
عن نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه فليعزم
على نفسه انه اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه
وليقبح الى نفسه دواعي ذلك الامر ولينبهها على الاعتبار

بمن نالهم مضار مثلها فقد ظهر ان المرء تصادف احواله
خيرها وشرها موضع الرياضة لنفسه والاصلاح لاخلاقه
وقد اجمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس الفضائل لا تحتاج
في اقتناء كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة اصول
تتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى



الحكمة	العفة	الشجاعة	العدالة
هي علة صحة الفكر والروية والتمييز في الاشياء	هي علة الورع وضبط النفس عن الشهوات الفانية المؤذية	هي علة الاقدام عند الشدائد وان لا يجزع والمخاوف	هي علة صحة الافعال ووضعها في مواضعها اللائقة بها
وقوامها في القوة الفكرية	وقوامها في القوة الشهوانية	وقوامها في القوة الغضبية	وقوامها في اعتدال هذه القوى

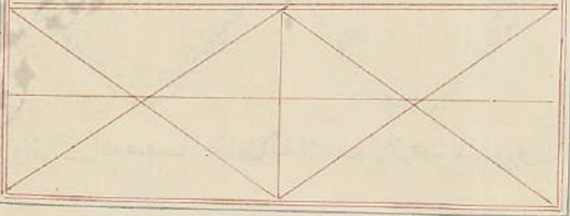




المعنى المسمى خيرا	المعنى المسمى شرا	المعنى المسمى نافعا	المعنى المسمى ضارا
هو الامر المطلوب منه لذاته	هو الامر المهروب منه لذاته	هو السبب المؤدي الى الخير	هو السبب المؤدي الى الشر

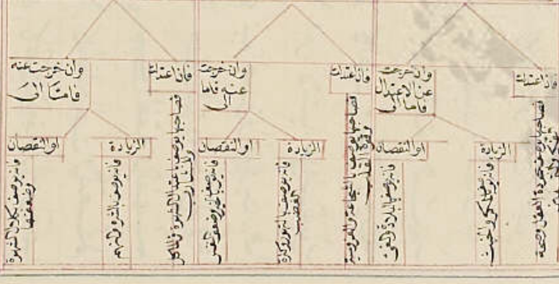
ويقول انه مهما اختلف الفلاسفة الاقدمون المشهورون

فى من امر النفس فلم يختلفوا ان لها ثلاثا من
فكرة وشهوة وغضب بل كلهم متفقون على ذلك
والحق انه ليس الامر الذى يفكر منها هو واحد فليس يفعل
ذلك بقوة واحدة بل بقوى ثلاثا مختلفة يفكر بواحدة
ويشتهى باخرى ويغضب باذنى والمثال فى ذلك انا
نقول فى العين انها تبصر من غير ان تكون كلها التى تبصر
بل ناظرها وحده ونقول ان ناظر العين يبصر من غير
ان يكون كله الذى يبصر بل الانسان الذى فيه
فكذلك انه ليس النفس بجملته تشتهى وتفكر وتغضب
بل قوى منها معروفة تنفرد كل واحدة بواحدة





القوة الفكرية	القوة الغضبية	القوة الشهوية
وهى العاقلة الفكرية ومسكنها	وهى الحيوانية السبعية	وهى الغذية النباتية
الدماغ واحد قواها الفهم	ومسكنها القلب يشارك	ومسكنها الكبد ويشارك
الفارق بين الحق والباطل والادب	الانسان بها الحيوان واحد	بها الحيوان والنبات وبها يبقى
بحركها نحو افعالها الصالحة	قواها حب الغلبة والرياسة	التناسل والادب يكسبها
وغرضها الحق وبها يكون الفكر	وبها يدفع ما لا يوافق	السكون وبها يطلب
ويختص بها الانسان	بدنه ونفسه	الموافق من الاغذية



فهذه الاصول والمبادی ومنها ینشاء السجایا والاخلاق فی الانسان
بتوسط تلك الفضایل التی تقدم ذکرها ولهاتی افعالها
الصادرة عنها افعال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفریط

محمود | او مذموم

کالمحاسن والفضایل | کالمساوی والرذایل

وتنقسم الی اقسام | وتنقسم الی اقسام

الفضایل	عللها	لواحقها	اجزاؤها	اتمامها	اعمالها	اجزاؤها	لواحقها	عللها	الرذایل
کالحکمة والعفة واخواتها	کالحفظ والحدس والتعقل	کالفقه والفهم	کالمروءة وحسن الرویة	کسب الصدق والخیر وایثارها	اجراء الاشیاء علی ضد الصواب	کالطیش وسوء الرویة	کالبلادة والکسل	کالنسیان والبلادة	کالجبن والخرق والجور

وهذه الفضایل یقل وجودها فی الناس وتنقسم الی اقسام

والرذایل موجودة فی الاکثر غالبة علیهم وتنقسم الی اقسام

ومنهم من اذا نبه علیها تنبه واستعملها بقدر طاقته	ومنهم من یستعملها بطبعه وهو الکامل	ومنهم من یقبل کثیرا منها ویتأبی طبعها عن بعضها	فمنهم من لا یقبل طبعه العادات الحسنة	ومنهم من ینتبه بمجرد الفکر علی قبحها فانتهی	ومنهم من یتظاهر بها وینقاد الیها وهم الاشرار	ومنهم من اذا اراد العدول عنها لم یستطعه	فمنهم من لا ینتبه فاذا انتبه احسن تحفظه

وهذه القوی اعنی الناطقة والغضبیة والشهویة لا تخلو
فی سائر احوالها ان تکون معتدلة باجمعها او لا

فان اعتدلت صدر عنها العدول
وهو فضيلتها باجمعها وخاصيتها
تقسيم الاشياء وتقسيطها
ووضع كل شئ موضعه وتنقسم الى

وان خرجت عن الاعتدال
صدر عنها الجور وهو رذيلتها
باجمعها وخاصيته تعدي الحق
في كل شئ وتنقسم الى

العبادة	هي تعظيم الله وتمجيده وطاعته واكرام اوليائه وملائكته
الصداقة	هي محبة صادقة واهتمام بجميع اسباب الصديق
الالفة	هي اتفاق الاراء على التعاون في تدبير العيش
صلة الرحم	هو مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم
المكافاة	هو مقابلة فعل الاحسان بمثله او بزيادة عليه
حسن الشركة	هو الاعتدال في الاخذ والاعطاء والانصاف
حسن القضاء	هو المجازاة بغير من ولا ندم
التودد	هو طلب المودة بتحصيل الاقوال والافعال التي تقتضيها الى معرفته

الظلم	هو التوصل الى الكثرة من المقتنيات من جهات لا ينبغي كما لا ينبغي
الانظلام	هو الاستخذاء والاستجابة في المقتنيات لمن لا ينبغي كما لا ينبغي
الذلة	هي مقتضية اتباع الخلق من كل جهة ويحبها بعض الناس
الغبن	هو منقصة النفس او ضعف الدين وعدم الاكرام
الشغب	هو ان يجمع الاشياء ويفرقها ... ويرد عليه

احدها من قبل الطبيعة	والثاني من قبل الصاحب	الثالث عزيز	ويزيد فيها رابعا
كمودة الاباء والابناء	كالصداقة والمخالطة والمعاشرة	كعموم ...	وهو الذي يكون من حب ...

ولنذكر الان فضائل كل قوة ورذايلها على الانفراد
ولنبدا بذكر فضايل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

لها

النزوع	هو انبعاث النفس نحو الشيء الملايم
ثم الموافقة	هو مصادفة النفس مطلوبه وغرضه
ثم الاحساس	هو قبول صور المحسوسات
ثم التخيل	هو بقاء صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها
ثم التصور	هو افراد صورة صورة عن صاحبها
ثم التفطن	هو تطلب النفس قياس الاشياء من ظواهرها
ثم التفكر	هو التطرف نحو المعارف
ثم الراي	هو غاية الفكر ونهايته ونتيجته

ومن فضائلها

الصدق	هو الاخبار عن الشئ بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
الحكمة	هو ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتايج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

واما الرذايل الصادرة عنها فهي هذه

السفه	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجريرة
الكبر	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
النميمة	هو ابلاغ شخص عن اخر كلاما مكروها
المجون	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
الغدر	هو الرجوع عما بذله الانسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
الطيش	هو الحركة بغير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به وقبل تصور الممتنع بصورة الممكن
الكذب	هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الجهل	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة
الخبث	هو اضمار الشر واستعمال الحيلة والخديعة
البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى خلق الانسان فى احسن تقويم وعدله ورفعه
على كثير ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق
تزكية لنفسه التى خلقها فسواها حيث قال قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها وشرفه بمزية العقل ووهب
له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق
حمدا لا يغادر معروفا الا استوفاه ولا يجاور مخوفا الا انفاه
واصلى على رسوله محمد الذى ارسله بدين الحق القويم
فدعا الناس اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد
فى الله حق جهاده وقام بطاعته حتى وصفه فى كتابه
القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه والتابعين له فى مكارم اخلاقه وشيمه
وادابه والحمد لله الذى جعل بعد رتبة النبوة اشرف الرتب

واعلاها

واعلاها واكرمها لديه وانماها وازلفها عنده واحظاها
رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادره
وباوامرها وارده فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب
العدل وارى الزناد فى الافاق والاسلام فى ظلها ممتد
الافياء والظلال مشرق بنور بهائها فى الغدو والاصال
وبعد فان الذى بعث مملوك على تاليف هذا الكتاب
امران اما الاول فانه وقف على كتاب مشتهر فى حفظ صحة
البدن مختصر ولا خفاء على كل ذى فطانة له ادنى نظر فى
العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها
اذا واصلاح اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل
من اهم الاسباب واحرى بالتقديم عند ذوى الالباب
والثانى ان بعض من اوامره مطاعة مجابه وعوارض
العوايق عن ملتمساته منحسرة منجابه ممن اصطفاه

فضايل القوة الغضبية

هي

الشجاعة	هي التهاون بالالام والاقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم	هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازات الاساءة بالاحسان
الرحمة	هو خلق مركب من الود والجزع وتألم المرحوم مما يلحقه
البشر	هو اظهار السرور بمن تلقاه والاقبال على محادثته
حسن الخلق	هو من شيم الانبياء واخلاق الاولياء ولي الله تعالى
الكرم	هو انفس الاخلاق وهو نفس الفضائل
عظم الهمة	هو استصغار ما دون النهاية من معالي الامور وتقسيم الاقسام
الثبات	هو فضيلة يقوى بها الانسان على احتمال الالام
التواضع	هو اظهار الخمول واجتناب المباهات وترك العجب
كبر النفس	هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة ووضعها
النجدة	هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاوزها فزع
علو الهمة	هي الحرص على الاعمال العظام ترقبا للاحدوثة الجميلة
احتمال الكد	هو قوة يستعمل البدن في الاعمال الحسنة بحسن العبادة

الغيرة	الحمية	الانفة
هي اظهار الغضب فيما يخشى عاره	هي الغضب عند الاحسان بالنقص	هي تنزه النفس عن الامور الدنية

واما الرذائل الصادرة عنها

فهي

العجب	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء واظهار الكراهة وقلة التبسم
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والاحجام عن ادنى فزع
صغر الهمة	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الامل
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الالام وهو مكروه الا في الحروب
المعجب	هو الذي يرى ان الامور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
سيء الخلق	صاحبه لا ينقاد الى جميل القول ولا يفارق القبيح
الحسد	هو التالم بما يراه الانسان لغيره من الخير وافساد حاله
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
التهور	هو الاقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
الحقد	هو اضمار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام واخفاه للفرصة
الطيش	هو عند الحلم وهو الذهول من ادنى ضرر

ومن شر رذائلها الغضب وهو أكبر الرذائل وله مواد وأسباب فمنها الخوف وهو ألم موجع للنفس كتوقع مكروه

وينقسم الى

العجب	ويضاده	باستعمال التواضع
الفخر	ويضاده	بمعرفة عيوب النفس
المراء	ويضاده	بالتيقن أنه من جنس عبيده
المزاح	ويضاده	بالاشتغال بما يجب من الخلاف
التيه	ويضاده	بالجد في طلب الفضائل
الاستهزاء	ويضاده	بالتكرم عن أذى الناس
التعيير	ويضاده	بالقدرة على الأذى وبذل النصيحة
الخلاف	ويضاده	بصيانة النفس عن هدم الحوائج
الضيم	ويضاده	بترك الغضب
الغضب	ويضاده	باستعمال الوفاء
الحقد	هو جزع من أن يفعل فعلا ما أكبر عنه	
الحسد	هو جزع من أن يعرف لبخيل ردي لم يفعله	
الجبن	هو جزع من ظهور نحو قبيح فارتكبه	
الكسل	هو الإمساك عن شيء عظيم بضعف عن احتماله	
الخور	هو الجزع من سقوط من قرينه وأشباهه	
الهلع	هو الجزع من صورة البسب مما لم ترفيه	

فضائل القوة الشهوانية

العفة	هو ضبط النفس عن الشهوات والغضب الشرف
القناعة	هي الرضى بما يحصل وجوده دون ما غاب وزيد الحرص
الدماثة	هو حسن خلق وانطباع من فضول الكلام
ظلف النفس	هو كف النفس عن الرغائب الباطلة
السخاء	هو [illegible] عن تحصيل العطاء
الحرية	هو ملكة للنفس [illegible]
الدعة	هو [illegible] سكون النفس
الصبر	هو مقاومة النفس الهوى عن لذاتها
الانتظام	هو [illegible] النفس
السماحة	هو حسن انقياد النفس
حسن السمت	هو [illegible]
حسن الهدي	هو محبة النفس لتكميلها بالزينة الحسنة
الورع	هو ملازمة النفس الأعمال الحسنة
الصيانة	هو [illegible]
الوقار	هو سكون النفس [illegible]

الكرم	هو إنفاق المال الكثير في الأمور الجليلة
الإيثار	هو الكف عن بعض حوائجه وبذله لمستحقه
النبل	هو سرور النفس بالأفعال العظام
السماحة	هي ترك ما لا يجب عند الضرورة
المسامحة	هي ترك بعض ما يجب عند الحاجة
المواساة	هي معاونة الأصدقاء والمستحقين وتنقسم الى

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

واما الرذايل الصادرة عنها

فهي

الحرص	هو الكاب على الاشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة	هو المسرة بمصايب الناس وهو من رداءة الطبع
بطالة الشهوة	هو منقصة الشهوة وهو المنع من اللذات من غير ارادة
البذاء	هو استعمال الاقوال القبيحة واستحسانها
افشاء السر	هو مركب من الخرق والخيانة وهو خلق مذموم
الخيانة	هي الاستبداد بما يوتمن عليه الانسان وجحد ودايعه
البخل	هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الاموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

ونحتاج ان نذكر طرفا من علم الاسباب لنستعين على غرضنا ماخوذا من كلام امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام ونجعله

مثالا

سبب	الحلم	التواضع
سبب	الغنى	القناعة
سبب	النبل	العفاف
سبب	العقل	المداراه
سبب	الادب	المواظبة
سبب	الثنا	السخا
سبب	الحظوة	الصدق
سبب	الجود	الفضل
سبب	قضاء الحوايج	الرفق
سبب	الرزق	الطلب
سبب	المزيد	الشكر
سبب	المحبة	الهدية
سبب	الاخوة	البشاشة
سبب	الغفلة	الهوى
سبب	الضيعة	الشح
سبب	الفجور	الخلوة
سبب	القطيعة	المعاتبة
سبب	الفقر	السرف
سبب	المقت	الخلف
سبب	المهنة	الكذب
سبب	الذل	السوال
سبب	الهوان	الطمع
سبب	الحرمان	الكسل

والخير كله يجمعه الحياء والعقل

ونقول ان الشئ الواحد بعينه من شانه ان يفسد من الزيادة والنقصان وقد ينبغي ان نستشهد على ما خفي وغاب عنا بالاشياء الظاهرة لنا كما قد نرى في القوة وفي الصحة فان الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك الاطعمة والاشربة اذا زادت على ما ينبغي او نقصت افسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها والحال في العفة والشجاعة وساير الفضايل الاخرى فان من هرب من كل شئ وخافه ولم يحتمل شيئا صار جبانا ومن لم يخف شيئا لكن تلقى كل شئ صار مقداما وكذلك من تناول كل لذة صار شرها والذي يفر من كل لذة فلا حس له لان العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ولنذكر لذلك مثالا يقاس عليه ويرجع في الباقي اليه اذا كان غرضنا الايجاز والاختصار

المثال في توسط الفضايل بين الرذايل



ومثال اخر

الحلم	الحرية	الحيا	الوقار
بين	بين	بين	بين

وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرهما من الفضائل كما يحدث من تركيب الرذائل

ومثال الاول

يحدث عن تركيب	يحدث عن تركيب	يحدث عن تركيب	يحدث عن تركيب	يحدث عن تركيب	يحدث عن تركيب
العقل مع الشجاعة	العقل مع السخا	[illegible]	الشجاعة مع السخا	[illegible]	السخا مع العفة
الصبر في الملمات	[illegible]	الصيانة والنزاهة	[illegible]	[illegible]	[illegible]

اختلاف العلماء في الفرق بين السجايا والاخلاق

فذهب قوم الى ان	وذهب قوم الى ان	وزعم اكثر الطب	وذهب المتدينون
السجايا ما [illegible] / والاخلاق ما [illegible]	السجايا ما [illegible] / والاخلاق ما [illegible]	ان السجايا والاخلاق تابعة لمزاج البدن فتكون مستقيمة باعتداله ومتغيرة بفساده	الى ان الله تعالى ركبها في النفوس بحسب ارادته وجعل اختلاف الاخلاق كاختلاف الصور التي ليس لها علة غير ارادته
ويسمى الاخلاق [illegible] كالخلقة	والنسيم كالسجايا	والغرائز ما امتزج بالطبع	والخاير ما ظهر بالعقوبة

واختلف الحكماء في فضايل الاخلاق هل تراد لذواتها او للسعادة

الحادثة عنها على نوعين

- فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضايل ذواتها لانها المكتسبة للسعادة
- وذهب اخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها

واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع

- فذهب قوم الى تفضيل اخلاق الطبع الغريزي على اخلاق التطبع
  - لعموم نفعه [illegible] المكتسب
- وذهب اخرون الى تفضيل اخلاق التطبع على اخلاق الطبع
  - لانها فاخرة بقصد اهلها
- وذهب اخرون الى ان كل واحد منهما يحتاج الى الاخر ولا يستغني عنه
  - [illegible]
- وفرق اهل اللغة بينهما
  - الطبع والخيم
  - فقالوا
  - والطبع هو الخلق

واما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني

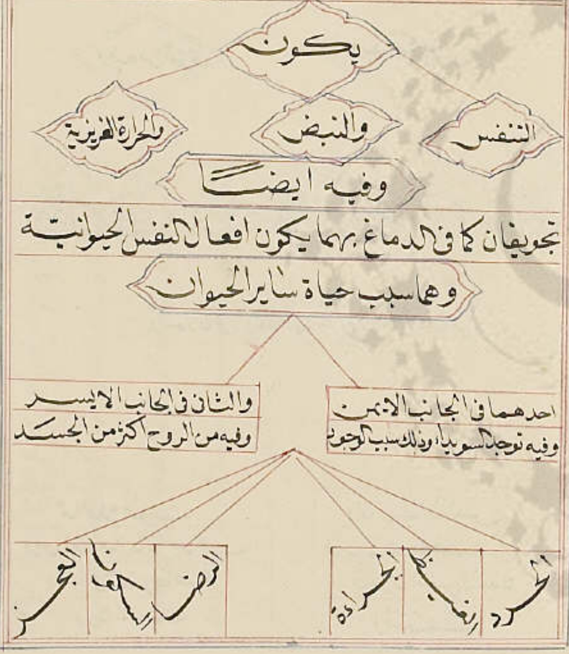
وفيه ثلاث خزاين

- الخزانة الاولى في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس
  - البصر
  - السمع
  - الشم
  - الذوق
  - وجوهر هذه الروح الساكن في هذه الخزانة مايل الى الرطوبة فان كانت بخلاف حال الاعتدال الى اليبس ابطا فهمه ما كان صاحبه
- الخزانة الثانية هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل
  - الفكر
  - التمييز
  - الفهم
  - الروية
  - وجوهر هذه الروح معتدل المزاج فان خرج عن الاعتدال كان صاحبه ردي التمييز
- الخزانة الثالثة هي في موخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها قوى
  - الحركة
  - الحفظ
  - الذكر
  - وجوهر هذه الروح مايل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه بطي الذكر والحفظ

فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصورة فى الروح
التى فى مقدمه وجعل حفظ هذه الصور فى الروح التى فى
التجويف الموخرة منه وجعل الفكر والتميز فى الروح
التى فى التجويف الاوسط وجعل الاول مائلا
الى الرطوبة والاوسط معتدلا والموخر مائلا الى اليبوسة



واما القلب فقد جعل الله فيه روحا تنفذ منه الى سائر
العروق الضوارب التى هى الشرايين فيكون الانسان بها حيا
وببطلانها ميتا ويشارك بها الحيوان وبها



واما الكبد فقد جعل فيه

قوة بها نفوذ الغذاء الى الاعضاء في العروق
غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان

وفيه من القوى

وبها يكون

منه الاعتدال | والنما | والتربية | شهوة المطاعم | والمشارب | والمناكح | واشباهها

والسعادات على راي الفلاسفة تنقسم الى هذه الاقسام

اما افلاطون
ومن تقدمه فانه يرى
انها في النفس خاصة
دون البدن

واما ارسطاطاليس
ومن ان بعده فقد شارك
فيها بين النفس والبدن
وقسمها

وتنقسم على مذهبه
الى اربعة اقسام

الى خمسة اقسام
باتي ذكرها

الحكمة | الشجاعة | العفة | العدالة

وتنقسم الخيرات
الى قسمين

محمود عند كل
احد

كالعدل والصدق والكرم فان
ذلك محمود عند
كل احد

ليس بمحمود عند
كل احد

كالشجاعة والغنى وما اشبههما
فانه ليس بمحبوب مختار
عند الجميع

في البدن وصحة [illegible]	الثاني [illegible]	الثالث في نجح الامور	الرابع في حسن [illegible]	والخامس في [illegible]
وذلك بسلامة الاعضاء والاعتدال والمزاج الى [illegible] حسن الجسم ويسمع كذلك [illegible] الحواس والله اعلم	وذلك بان يكون بتعلم العلوم وحسن الادب وكثرة التجارب والله اعلم	وذلك بان يكون اذا استتم الانسان كل ما روى فيه وعزم على فعله	وذلك اذا احسن له الناس الثناء عليه بعضهم بذكر الاخيار له حسنة الشكر والذكر [illegible]	وذلك ان يجمع المرء من المعاش ما يكفيه [illegible] [illegible]

والخيرات ايضا على ثلاثة انواع

احدها في النفس	الثاني في البدن	الثالث خارج عنهما
كجودة الفضايل المذكورة فيها وتحملها واعتدالها	حسن البنية وصحة اعضائه وسلامته من ساير الآفات والامراض	كالمال والسلطان والاصدقاء وساير المقتنيات مما قوامه من خارج

والفضايل تنقسم قسمين

احدهما	الثاني
ما وجب ثنا المخلوقين وهو ما عاد نفعه عليهم	ما اقتضى ثواب الخالق وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول ان الاخلاق غرايز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها افعال تصدر عنها بالارادة فهما ضربان اخلاق الذات وافعال الارادة والانسان مطبوع على اخلاق قلما حمد جميعها او ذم سايرها وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل ان يستكمل فضائل الاخلاق طبعًا وغريزة ولزم لاجله ان يتخللها رذايل الاخلاق طبعًا وغريزة فصارت غير منفكة في جبلة الطبع وغريزة الفطرة من فضائل محمودة ورذايل مذمومة واذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذايله فقدر بوفور الفضايل على قهر الرذايل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل فالانسان يستحق الحمد على الفضايل المكتسبة لانها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضايل المطبوعة وان حمدت

فيه لوجودها بغير فعله ومن القبيح ان يتحرز المرء من اغذية البدن كيلا تكون ضارة ولا نعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤها كيلا يكون باطلا وضارا واذا كنا لا نعنى بجميع الاعضاء البدن وخاصة بالاشرف منها فبالحرى ان نعنى باجزاء النفس وخاصة بالاشرف منها وهو العقل وكما ان الامراض التى تعرض للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها فمتى احس الانسان بانه قد اخطأ واراد ان لا يعود ثانيا فلينظر اى اصل فى نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته وبعد فلو لم يكن الى تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاقاويل التى اودعها الحكماء كتبها فى استصلاح الاخلاق يعنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى

وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذوو الاخلاق الذميمة من الاشرار معنى اذا لم نطمع فى انتقالهم عما هم عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتم الكلام فيه ههنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده

والسبيل الى اعتقاد الانسان
الاخلاق المحمودة واستعمالها
واجتناب المذمومة واهمالها
ثلاثة امور

الاول تمييز القوة الناطقة باحوال ثلاثة			الثانى بقهر القوة الشهوانية باحوال ثلاثة			الثالث تبديل الغضبية باحوال ثلاثة		
الاولى	الثانية	الثالثة	الاولى	الثانية	الثالثة	الاولى	الثانية	الثالثة
بمداومة اطلاع كتب الاخلاق وكتب السياسات والعمل بها	بالتدريج الى استعمال العادات الجميلة وترويضها	بتدقيق النظر فى العلوم العقلية والبحث عنها	بان يجتنب مجالسة السفهاء والجهلاء والسفلة والارذال	بان يكثر مجالسة الزهاد وذوى الاجتهاد والورع	بان يتذكر اوقات شهوته فيعدل الى الجميل عنها	بان يجتنب من [illegible]	بان يتذكر ان [illegible] من طيش غيره [illegible] عند الغضب	بان [illegible] الغضب ويستعمله على القوة الشهوانية فقط

الجناب المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرمه فحاز
بذلك المقام المحمود شرفا باقيا وحسبا واوتى من كل شيء
فاتبع من مناهج الشيم المرضية سببا واختص بخصايص
تهتز اعطاف القلوب فرحا وطربا

تجمعت لعلاه كل منقبة وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق مسمعها ومن فنون خطوط ابدعت عجبا

امره ان يمضى ذلك الراى فى انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
توليه طرفا من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من
وجوب الاول فى انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر
ان المصنفات الموجودة فى هذا الفن اعنى علم الاخلاق والسير
وما يتعلق بها تجاوز حدود الكثرة وتتشعب انحاؤها
وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر احصاؤها واستقصاؤها
فتامل المملوك ما وجد من الكتب فى هذا العلم تاملا

شافيا

شافيا وانتزع منها ما كان قابلا للتنقيح والتقسيم على
ان فوق كل ذى علم عليم ويجرى فيه الايجاز والاختصار
واطرح الاكثر حذرا للاضجار وجمع فيه بين كلام
الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأ
به مستعينا بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه
وهو عز اسمه مونيه ذلك بقدرته وطوله ومشيئته ومبنى
هذا الكتاب على اربعة فصول الفصل الاول فى مقدمة
هذا الكتاب الفصل الثانى فى احكام الاخلاق
واقسامها الفصل الثالث فى اصناف السيرة
العقلية وانتظامها الفصل الرابع فى اقسام السياسات
واحكامها الفصل الاول فى مقدمة الكتاب
الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يعلم ويعتقد ان
لهذا العالم واجزائه صانعا بان يتامل الموجودات كلها

وقيل ان الاحوال
التى تلحق الانسان على خمسة
وعشرين وجها

خمسة بالبخت وخمسة بالعمل وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالحسب



الولد، التزويج، الملك، المال، الجاه، الاثم، الثراب، الفلاحة، الفروسية، العلم، النوم، المشى، الجماع، الشرب، الاكل، محبة الناس، الحرية، التواضع، الصدق، السخا، الشجاعه، السرو، الحسم، الذكا، الفطنة

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بحكمة واتقان
اذ كان تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة وكان
من الحكمة والاتقان ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو
واحد من اعضاء بدنه بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو
افة فتبطل افعال جميع البدن ببطلانه لكنه خلق بدن

الانسان وركبه من اعضاء كثيرة وجعل لكل منها
قوة تخصه وجعل الافعال الجليلة والقوى العظيمة التى
هى الاصول والينابيع والافعال والقوى فى ثلاثة اعضاء



الدماغ
ولا يخلو بجملته ان يكون
معتدلا — فيحصل له الحكمة فان استعملها فهو المؤيد بالتوفيق
اوخارجا اما الى
الحرارة — فتميل افعاله الى الطيش والتهور
والبرودة — فتميل افعاله الى الثقل والابطاء

القلب
ولا يخلو بجملته ان يكون
معتدلا — فيحصل له الشجاعة المعتدلة ولا يجرى فى غير موضعه
اوخارجا اما الى
الحرارة — فيحدث الجراءة والقحة والغضب
والبرودة — فيحدث مهانة النفس والكسل

الكبد
ولا يخلو بجملته ان يكون
معتدلا — فيحصل له فضل العفة والقناعة والقصد فى الامور
اوخارجا اما الى
الحرارة — فيحدث الشره والنهم والمبالغة فيهما
والبرودة — فيحدث الكلال وضعف الشهوة

الفصل الثاني في اصناف السيرة العقلية الواجب على الانسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا والتصديق بعملنا والتحقيق بقلوبنا ولا تكلنا الى حولنا وقوتنا ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك وتدنينا من بابك وتجرنا من عذابك يا ذا الجلال والاكرام ذكر بعض العلماء ان المخلوقات باسرها على اربعة اقسام

القسم الاول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
وهم الملائكة	وهم الحيوان غير الانسان	وهم الجماد والنبات

ولما دخلت هذه الاقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات الا القسم الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك هو الانسان ولما ثبت في المعارف الحكمية انه تعالى عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم وجوده بادخال هذا القسم في الوجود فلهذا قال اني جاعل في الارض خليفة لئلا يبقى شيء من الممكنات محروما عن تأثير الجاره فاول نعمة انعمها على الاعجم والفصيح حياة الروح لان بالحياة يذوق اللذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان ليست بخاصة للانسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل وبه حصل له النبل وبقوته ملك الحيوان وقهر وساس الاشياء ودبر واخص منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل بمقدار النقص والفضل وبحسب الطلب والحث وبقدر الفحص والبحث وغاية ما خلق له وطلب منه

العمل وهو الذى اجرى اليه واثبت عليه وهو
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعقل هبة الماجد الوهاب والعلم والعمل درج العبد
بالاكتساب ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب
وبتركهما اليم العقاب ولاحياة بالحقيقة
لمن لا روح له ولا عقل لمن لا حياة له ولا علم
لمن لا عقل له ولا عمل لمن لا علم له ولا ثواب
لمن لا عمل له ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح
الحياة فقد سقطت عنه الكلفة ومن اعطى
فقد وجبت عليه الحكمة ومن اوتى الحكمة
فقد اجزلت له العطية ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه
النعمة واجتمعت له الدنيا والاخرى وقد سبق
القول ان الذى خلق له الانسان واريد منه

العلم			العمل		
وينقسم الى ثلاثة اقسام			وهو على ثلاثة انحاء		
العلم الاعلى	العلم الاوسط	العلم الاسفل	سياسة الانسان نفسه وبدنه	سياسة المنزل	سياسة اهل نوعه
وهو علم الالهيات وباقى ذكره	وهو علم الرياضيات وباقى ذكره	وهو علم الطبيعيات وباقى ذكره	وهى سيرة فى نفسه بالاعمال الصالحة الحسنة وتنقسم [illegible]	وهى سيرة مع اهله وماله وولده وعبيده وما لا غنى له عنه وينقسم الى اقسام	هى سيرة التى لا يستغنى عنها ما دام حيا وتنقسم الى اقسام
صاحبه يتطرق الى الامور التى وجودها فى العقل	صاحبه يتطرق الى الامور التى وجودها فى الذهن	صاحبه يتطرق الى الامور التى وجودها فى الذهن			

اما العلم الاعلى فاربابه المصطفون وينقسم الى قسمين

العمل بالكتاب وينقسم الى قسمين

العمل بالسنة وقد اختص به المحدثون وينقسم الى

علم اسناد احكام الشريعة	معرفة صناعة علم الحديث للدراية	تمييز المرفوع من الحديث والموقوف	معرفة تواريخ المشايخ وسير الديهم

اختلاف القراات واحوالها

علم المعاني والاحكام وينقسم الى قسمين

علم التاويل وينقسم الى

علم التفسير وينقسم الى

النظر في فروع الدين

والاختلاف فيها

قصص الكتاب

واسباب نزوله

وارباب هم الفقهاء وهم على نوعين

وارباب هم المتكلمون وهم على انحاء

اصحاب نص

اصحاب قياس

اثبات التوحيد

تصحيح النبوة

معرفة الاسماء والاحكام

والعلم الالهي عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام

القسم الاول	القسم الثاني	القسم الثالث	القسم الرابع
في تحقيق [illegible] البحث عن الموجود [illegible] والفعل وسبب القوة والفعل معا	البحث عن مبادى البراهين في [illegible]	البحث عن الموجودات [illegible] ولا في اجسام ولا تعلق لها بالمادة	الفحص عن النبي المتقدم [illegible] الموجود [illegible]

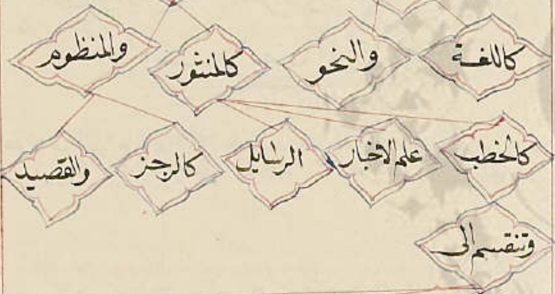
وبيان فضيلة هذا العلم من
وجوه ثلاثة يأتي ذكرها

الوجه الثالث	الوجه الثاني	الوجه الاول
انه علم يبحث عنه بقوة العقل مجردة ولا يستقل فيه بشئ من القوى الحسية	انه علم يبحث عن معنى [illegible]	انه علم يبحث عن علة وما سواه يبحث عن معلولات ولا شك ان علم العلة اشرف

ويتصل بالعلم الاعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنها

علم الكهانة	علم الطلسمات	احكام النجوم	عبارة الرؤيا	الفراسة	علم القيافة	[illegible]	علم العزائم	علم النارنجيات

واما العلم الاوسط فهو علم الرياضات
والتقدم على اللسان اذ كان اول
مشتغل به ومفتقر اليه وهو
داخل في هذا القسم فنقول



اخبار الفضلاء والحكماء	ذكر الدول والحوادث	اخبار الانبياء والاولياء

وتنقسم ايضا الى هذه القسمة

الامر والنهي والتحريض	الثاني الشكاية	الثالث الاعتذار	الرابع المديح	الخامس الهجاء
كلام بفعل امر و يحرض على القاد عسكر او ينهى عن منكر	كما يشكو صاحبه الحاكم او زمانه ويذم افعاله	كما يعتذر المرء عن فعله ويدلي بحجته فيما اذ او يبلغ عنه	كما يمدح صاحبه المرء صاحبه بما فيه خير او يمدحه رجاء منفعة	كما يذم المرء صاحبه او من اسى اليه ويذكر مذموم طرايقه

وينقسم ايضا الى

علم الالفاظ المفردة وقوانينها	علم الالفاظ المركبة وقوانينها وينقسم الى	علم قوانين تصحيح الكتابة	علم قوانين تصحيح القراءات	علم قوانين الاشعار

كلام الولاة	كلام البلغاء	كلام السوقة	كلام الجدل	كلام الصناع
هو الذي يستعمله ولاة المدن في محافلهم ويقصدون به التفخيم	هو الذي يستعمله الفصحاء في الخطابة ببلاغتهم	هو كالكلام المرذول المستعمل بين العوام	هو الذي يجري بين اهل الجدل بعضهم لبعض بقصد الايجاز	هو اصطلاح ارباب الصناعات في صناعاتهم

وصواب البلاغة والمنطق ينقسم الى اقسام ياتي ذكرها

الاول ان ينطق بما ينبغي	الثاني ان ينطق بقدر ما ينبغي	الثالث ان ينطق مع من ينبغي	الرابع ان ينطق متى ينبغي
وذلك ان يتكلم بما امر به الشارع والعاقل لا غير	وذلك ان يعلم قدر الحاجة فان زاد كان هذرا وان نقص كان حصرا	وذلك ان يخاطب كل طبقة بما يليق بهم	وذلك ان يكون كلامه عند الحاجة اليه فقط

وصناعة المنطق تابعة لما قدمنا وتنقسم الى خمسة اقسام

اما ان يؤدي الى الصدق الحق المحض في سائر اجزائه	واما ان يؤدي في اكثر احواله الى الصدق وقد يكون باليسير	واما ان يؤدي بالسواء الى الحق والى الباطل	واما ان يؤدي في اكثر احواله الى الكذب وقد يصدق في اليسير	واما ان يؤدي الى الباطل المحض
وهو صناعة اليقين ويسمى برهانا	وهو صناعة الظنون ويسمى جدلا	وهو صناعة الاقناع ويسمى خطابة	وهو صناعة المغالطة ويسمى سوفسطائيا	وهو صناعة التخييل ويسمى شعرا

والرياضات على راى تنقسم على اربعة اقسام

علم الموسيقى		علم الهيئة		علم الهندسة		علم العدد	
عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري
وهو الذي يصنع الالحان ويضعها على الالات	النظر في مبادي هذا العلم / استخراج النغم واصنافه / اتخاذ ما يحصل بالبراهين في الالات بالبنات الالحان على طريق الاجمال / النظر في انواع الايقاعات	وهو الذي الى الاحكام واتخاذ الالات الرصد	النظر في الاجسام العلوية / النظر في حركات الاجسام ودورانها / النظر في الارض وكونها ساكنة بمكانها	عمل الخطوط والسطوح اذا كانت في مادة كالبنائين والنجارين	النظر في خطوط وغيرها على الاطلاق على مادة والاجسام	كالذي ينظر في الاعداد من جهة ما هي معدودات كالدراهم	هو الذي ينظر في الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق

وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة

القسم الخامس	القسم الرابع	القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الاول
في [illegible] وعمل الموازين والاوزان والازمان	في مراكز الاثقال واستخراج [illegible] الاجرام	في المناظر من الانعطاف والانعكاس	في المجسمات كالمكعب والمدور وانواعها	في الخطوط والسطوح والاحجام

وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاث

القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الاول
ما يستعمل اليدين خاصة	ما يستعمل الفم واليدين جميعا	ما يستعمل الفم وحده
بمنزلة ضرب الدف والطبل وامثالهما طبيعته: كالحنجرة واللهاة	بمنزلة الايقاع وضرب العود وامثاله من [illegible] صناعته: كالعيدان والمزامير	بمنزلة الاصوات وتركيبها في الحنجرة

واما العلم الاسفل فهو علم الطبيعات وصاحبه هو الذى
ينظر فى طبايع الموجودات وكيفية العناصر وتركيباتها
وافعالها فى النبات والمعدن والحيوان وتنقسم



الاول	الثانى	الثالث	الرابع
معرفة العناصر التى هى اركان العالم وكيفية امتزاجها	معرفة القوى المدبرة لابدان الحيوان وهى اربعة	معرفة [illegible] عللها واعراضها [illegible] اسبابها [illegible]	معرفة الادوية المفردة والمركبة واستعمالها واستخراج [illegible] وحفظ الصحة [illegible]



احدها بالعقاقير	ثانيها بالحديد	ثالثها بالاغذية	رابعها بالدلالات	خامسها بالمعونة
كالذى يداوى باستعمال الادوية المفردة والمركبة	كالذى يداوى بالفصد والقطع والكى واشباه ذلك	هو الذى يسوس المريض بالاطعمة والاشربة	كالذى يكون خبيرا بالدلائل على الدواء والاعراض	كالذى يخلص بالمعونة الاطباء من خارج

واعلم ان كل انسان اذا رجع الى نفسه وتامل احوالها بعين
بصيرته واحوال غيره من الناس وجد نفسه فى رتبة يشركه فيها
طائفة منهم ووجد فوق رتبته طائفة هم اعلى بجهة او جهات
ووجد دونها طائفة هم اوضع منه بجهة او جهات لان العظيم
منهم وان وجد نفسه فى محل لا يرى لاحد من الناس فى زمانه
منزلة اعلى من منزلته فانه اذا تامل حاله وجد فى الناس
من يفضله بنوع من الفضيلة وكذلك الوضيع الخامل
يجد من هو اوضع منه بنوع من الضعة اذ ليس فى اجزاء العالم
ما هو كامل من جميع الجهات فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة
بين هؤلاء الطبقات الثلاث اما مع العظماء فليقرب من
رتبتهم واما مع الاكفاء فليفضل عليهم واما مع الاوضعين
قليلا فلينحط الى رتبتهم ونقول ان انفع الاشياء التى يسلكها
الانسان فيما تقدم هو ان يتامل احوال الناس واعمالهم وتصرفاتهم

مما يشاهد ويسمع ويقسم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها
وبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمحاسنها
لينال من منافعها ما نالهم وفي التحرز من مساويها ليأمن
مضارها ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات
والطاعات والتخلق بجميل الاخلاق انقطاع النفس عن عالم المحسوسات
واقبالها على عالم الروحانيات حتى ان الانسان عند الموت يفارق من المنافي
الى الملايم ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير ذلك فقد
احكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من عالم الروحانيات
فعند المفارقة ينتقل من الملايم الى المنافي نعوذ بالله
من ذلك ونسأله ان ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا
بضروب احسانه ويختم اعمالنا برحمته وغفرته ويسهل
علينا طلاب ما اعده من اوليائه انه على كل شيء قدير
قد ذكرنا في اول هذا الفصل ان العمل المطلوب

من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام وبيناها هناك وسنفرد
الان كل قسم ونتكلم عليه وبالله سبحانه وتعالى المستعان
وعليه التكلان

القسم الاول في سيرة الانسان

في

نفسه	بدنه
وذلك باستعمال ما قدمنا ذكره من اصلاح اخلاقها وتجويد افعالها واجتهادها في بلوغ الكمال	وذلك بصناعة الطب وتنقسم الى حفظ صحة موجودة وارتجاع صحة مفقودة وبذلك الانسان مضطر الى هذه الاحوال مدة حياته

الهوى	الطعام والشراب	الحركة والسكون	النوم واليقظة	الاستفراغ	الجماع
ليكن خلفا لما يتحلل من روحه ومعدلا لحرارته الغريزية	ليصير خلفا لما يتحلل من جسمه ويحفظ رطوباته	ليتصرف في ضرورياته ويستريح وقت حاجته	لاستراحة القوى النفسانية وتتميم الافعال الطبيعية	لاخراج ما لا حاجة اليه من فضلات البدن	ليبقى النوع اذ لا سبيل الى بقاء الشخص

وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الامور

الكمية	الكيفيه	الزمان	الترتيب	تدارك الخطا
بان يعدل مقدارها بحسب الحاجة بغير زيادة ولا نقصان	بان يختار منها ما هو اوفق واصلح	بان يستعمل بحسب الحاجة فى وقتها واوانها	بان يقدم ما يجب تقديمه ويؤخر ما يجب تاخيره	بان يحدث منه قبل ان يحدث ضرر او مرض

القسم الثانى فى سيرة الانسان فى

المال	الزوجة	الولد	العبد	التدبير
به يمكن الانسان التوصل الى مآربه	هى ربة المنزل وشريكة الرجل فيه	وهم الخلف والذرية وهم قوام الانس	وهم خدمة المنزل والقوام به	وهو اجراء اموره على الصواب

اما الولد فانه لما كان الانسان منتقصا دايم التحلل احتاج الى ان
يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ولما افتقر الى الاغذية وجد

اعدلها وارفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج الى مراعاة واما الحيوان
فيحتاج الى ان يحفظ ويغذى ويكن من الحر والبرد واما النبات فيحتاج ان يزرع
ويغرس ويسقى ويربى الى غير ذلك واحتاج ايضا لجمع الغذاء واتخاذه الى
صناعات اخر كثيرة وذلك هو السبب فى اتخاذ المدن والممالك وسنذكره
اذا انتهينا اليه فى الفصل الثالث من الكتاب فان النجار يحتاج الى
الحداد والحداد يضطر الى صناعة اصحاب المعادن وتلك الصناعة
تحتاج الى البناء وكل واحد من هذه الصناعات وان كانت تامة فى
نفسها فانها تحتاج الى الاخرى كما تحتاج بعض اجزاء السلسلة
الى البعض فوقع الاضطرار الى التعاون والتعاضد والتساعد ولم يكن
حاجة كل واحد منهم فى وقت حاجة صاحبه فى اكثر الاوقات ليعنوا
بالمعاوضة والمقابضة ولم نعلم قيم الاشياء واجرة الصناعات احتيج
حينئذ الى شئ يثمن به جميع الاشياء وتعرف قيمها فمتى احتاج الانسان
الى الشئ ما دفع ثمنه او وزن اجرته من هذا الجوهر النفيس فقد بان بما ذكرناه

هل لكل واحد منها سبب وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء
لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد ثم ينظر
الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات هل لها اسباب
ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتامل وينظر هل
الاسباب ذاهبة الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية
ام بعض الموجودات اسباب للبعض على سبيل الدور فانه يجد
القول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا ويجد القول بأن
بعضها سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان
يكون الشئ سببا لنفسه فتبقى الاسباب متناهية واقل ما
يتناهى اليه الكثير هو الواحد فسبب الاسباب موجود وهو
واحد والعبارة عنه بما وجد السبيل اليه من الالفاظ
والاوصاف فلما اراد العبارة والوصف له علم انه لا
يلحقه شئ من جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها

لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد
طريقا احسن ان ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تأملها
وجدها صنفين فاضل وخسيس ووجد الاليق بسبب
الاسباب وموجودها الواحد الحق ان يطلق عليه افضلهما
مثل انه راى الموجود والمعدوم وعلم ان الموجود افضل
من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود وراى الحي
وغير الحي وعلم ان الحي افضل فاطلق عليه بانه حي
وراى العليم وغير العليم فاضاف اليه العلم وكذلك جميع
الاوصاف والواجب عليه اذا اراد صفته تعالى ان يخطر
بباله انه منزه عن ان يشبه تلك الصفة بل هو افضل منهما
واشرف واعلى لانه سبب وجود كل صفة ثم اذا تامل اجزاء
العالم كلها وجد افضلها ما هو ذو نفس ويجد افضل
ذوي الانفس الذي له الاختيار والارادة والحركة عن رؤية

انه من صار في يده شيء من هذا الجوهر الذي سميناه فكان الانواع التي يحتاج اليها كلما قد حصلت في يده ويحتاج المال الى امور ثلاثة هي

اكتسابه	وحفظه	وانفاقه
يجتنب في الاكتساب هذه النقايص	يحتاج في ذلك الى هذه الاحوال	ينبغي ان يجتنب فيه هذه الامور

الجحود	الجحود للحق
[illegible]	المغالطة في الحساب
[illegible]	التطفيف في الكيل
الدناءة	كالبخس في الوزن
[illegible]	احتمال اشباه ذلك طلبا للكسب
[illegible]	كتحمل الشتم والصفع والاهانة
[illegible]	او ينتقل عن تلك الصناعة الى ادون منها
[illegible]	بان يترك صناعة ابائه من غير عجز
[illegible]	ان لا يستعمل ماله في شيء يبطي خروجه عنه
[illegible]	ان يكون ما ينفق مساويا لكسبه
[illegible]	ان لا يكون بمديه الى ما يعجز عن القيام به
[illegible]	ان لا يكون ما ينفق اكثر مما يكتسب
[illegible]	هو الامساك عن الانفاق في ابواب الجميل
التقتير	هو التضييق فيما لا بد منه مثل اقوات العيال
[illegible]	هو الانهماك في الشهوات واللذات
[illegible]	هو ان يعد المرء ما يتخذه اهل طبقته مباهاة
[illegible]	هو ان ينفقها في غير ضرورة ويريد بها وجه من امرؤه

[illegible] انه الجميل
من قبل انه طرف صاحبه ويعرف الواجب
ويعرف من قبل انه
ويفرق صاحبه ولا يبلغ
صاحبه وما يحفظ
ويعرف مقادير النفقة
ويعرف من قبل انه

وامّا الاصدقاء فهم نوعان

اصدقاء مخصوصون وسيرته معهم

الاول	ينبغي ان لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتابا مفرطا
الثاني	وليديم ملاطفتهم ويتعهد اسبابهم ويهدي ما يستحسنه اليهم
الثالث	ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زين المرء وعضده وناصره ومذيع فضايله
الرابع	وافضل ما استعمل المرء مع اصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس	وليتفقد ايتامهم وعيالهم اذا ماتوا فانه من فعل ذلك رغب في صداقته كل احد
السادس	وينبغي ان يبداهم بالبر ولا يحوجهم الى مسالة ويسال عمن غاب ممن حضر

اصدقاء في الظاهر وسيرته معهم

الاول	ينبغي ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه
الثاني	وان لا يلقي اليهم خواص حادثته واحواله ولا يحدثهم بنعمه
الثالث	ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع	وليعلم ان ادل الاشياء على صدق الاخاء تعهد احوال الاصدقاء
الخامس	وينبغي ان يتعهد حال من غاب منهم ويسال عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس	وينبغي ان يتقبل منهم كل مستصلح الى اكرم مرتبته ليجتهد الباقون في محبته

ويجب ان يختار من الاصدقاء

اربعة

- اهل ثروة ليستعين بهم في الهم والغم [illegible] لم يشغلها وخيرهم
- اهل شرف يستعين بهم [illegible] في زمانه التي [illegible]
- ارباب مجانة ظريفة في سائر خطواته [illegible] من اعماله
- اهل علم وتدين [illegible] يقيدونه ويتعوقونه [illegible]

والذي يجب على الانسان

في ماله

- ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويتعففها
- ان يعرف حق اللازم ويوجبه على نفسه
- ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته
- ان لا يتعدى ما يفعله اهل طبقته
- ان يعرف استحقاق كل حال لما يحتاج اليه
- ان يكون انفاقه كرماً لا تبذيراً واسرافاً
- فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

احدهما من طريق الراى

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى الخروج عنه
ولابد له اذ هو كذلك من يحفظه له ويدبر له ما فيه وليس يمكن ان يبلغ
احد من العناية بشى غيره ما يبلغه بشى من نفسه فلما كان الامر كذلك
كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون فى منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى
كنايته ويكون تدبيره كتدبيره فهذا هو الباب الذى دعى الراى اليه ودل
على الاختيار والغرض من ذلك امران

والاخر البدن	احدهما النفس
وهو صحة البدن والبينة وكمال الاعضاء وبعض الحس	وهو صحة العقل وجودته والعمل به

ويحتاج فى حفظ هذين

فليس يصح سقم البدن وقيام العقل الا بغاية اصلاح

الثانى من طريق الطبع

وهو ان الخالق تعالى لما جعل الناس يموتون وقدر بقاء الدنيا الى
وقت ما جعلهم يتناسلون وجعل التناسل من شئ يجتمع فيه الحرارة
والرطوبة واما الحرارة فلان النشو والنما والحركة لا تكون الا بها واما
الرطوبة فلان الانطباع والتصوير على اختلاف مقاديره واشكاله
لا يكون الا فيها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات ولا بقاء
لان الحرارة تحللها وتفنيها فلما كان لا يوجد من كل واحد منهما
فى بدن واحد مقدار القوة التى يكون منها الولد من ذكر وانثى
لان الحرارة فى الذكر اكثر والرطوبة فى الانثى اكثر فاذا القى
الذكر فى الانثى من الحرارة ما قدر البارى عز وجل ان يكون
من مثله الولد استمدت تلك الحرارة من رطوبة الانثى
ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس

وليس ينبغي ان يكون قصد الرجل من المراة

حسبا	ولا مالا	ولا جمالا
لكونه يدعو صاحبه الى الاتكال عليه ويترك كثيرا مما يزينه	لكونه يبطر الرجل ويفسد هذا مع فضيلة الرجل فما ظنك بالمراة ونقصانها	لكثرة من يرمقه ببصره فيكون سببا لفساد صاحبه

فانه متى قصد واحدا من هذه وكان موجودا عند المراة رات انه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق عليها شئ تتقرب به اليه فقصرت في تدبير منزله الذي اراده له وفسد حاله

وينبغي ان يستعمل صاحب المراة الاحوال الستة وهي هذه

الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
ان يهيبها [illegible] العائد [illegible] بمنزله وتدبيره	ان يامرها بحفظ منزله في حضوره وغيبته وصحته ومرضه وسائر احواله	ان لا يمكنها من ماله ولا يطيعها ولا يظهر لها ولعا وعشقا مفرطا	ان يكتم اسراره عنها ولا يطلعها في مطالعة اياها ولا يستشيرها	ان يعلمها نقص ما امكن [illegible] فيتم النظام	اذا ابتلي بزوجة ردية فليحتل في الخلاص منها اسرع ما يقدر عليه

واما الولد فينبغي ان يوخذ بالادب من صغره فان الصغير اسلس قيادا واسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراد منه وماله عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو اذا اعتاد لشئ ونشا عليه خيرا كان او شرا لم يكد ينتقل عنه فان عود من صباه المذاهب

الجميلة والافعال المحمودة بقي عليها ويزيد فيها اذا فهمها وان اهمل حتى يعتاد
بما تميل اليه طبيعته مما اغلب عليها او عود اشياء ردية مما ليس في طبيعته
ثم اخذ بالادب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله مع الذي يؤذيه
ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يوتون في سوء مذاهبهم
من عادات الصبا واعلم ان اصلح الصبيان من كانت منهم على الحياء وحب الكرامة
ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان تاديبه سهلا ومن كان من الصبيان
بالضد عسر تاديبه ثم لا بد لمن كان كذلك من تخويف عند الاساءة
ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف ثم الاحسان اذا احسن

فمما يجب ان ينشأ عليه



وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يوخذ بهذه

يجب ان يصغر الطعام في عينه ويقبح لديه الشره والنهم

ويعود ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضر

ويعود القناعة بادون الاطعمة ويعود بخدمة الناس

ويحمد طعامه وقت الفراغ من نهاره في الاشتغال

ويعظم عادة السخاء والحلم ونحوه من الكمال ويحث على النشاط

ويحذر من الاقوال القبيحة والشتم والحلف

ويعاقب على الكذب والغيبة

ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الجماع

ويعود ذلك له في اللعب بالسير الخالي من الشفقة

حال في بلوغه رتبة التاديب يجب ان يوخذ بهذه

ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدى به في كتاب الله تعالى لا يشتغله بغيره

ثم يعلم الحكايات والقراءة ويحرض على تجويد الخط

ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني ثم من البلاغة والرسائل

ثم خواص ضروب الحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم

ويعتني بالقصائد بل المختارات واعرابها ومعانيها

ويشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث

ويفرح مع ذلك باكرامه ومعاملته المبالغة في خدمته ويعرف حقه

فعند ذلك يبلغ مبلغ الرجال ينفعنا ولا يؤذينا بنفعه ويدفع عنه ما يضره

واما العبيد فثلاث

عبد الطبع	عبد الرق	عبد الشهوه
هو الذى بدنه قوى على التعب وليس له فى نفسه تمييز ولا معه من العقل الا بمقدار ينقاد لغيره ويتقرب من البهايم	هو الذى اوجبت الشريعة عليه العبودية وينقسمون ثلاثة اقسام	هو الذى لا يملك نفسه لغلبة شهوته وخواطره ومن كان كذلك فهو عبد سوء لا ينتفع به

الاول يراد للمنزل	الثانى يراد للمناولة	الثالث يراد للاعمال الجافية
ينبغى ان يكون حسن الوجه جميل الاخلاق لطيف الشكل ذكيا وفطنا عاقلا	ينبغى ان يكون حرا بالطبع ذا نفس لينة ذليلة وبدن متوسط	ينبغى ان يكون جلدا ذا نفس قوية وبدن قوى نبراتيه على الاعمال الجافية
وهذا بمنزلة الحواس للانسان بهم يعرف احوال منزله	وهذا بمنزلة اليدين لكونه يتوصل بهما الى اخذ المنافع ومنع المنافى	وهذا بمنزلة الرجلين لانه بهما وعليهما كل البدن وثقله

واما سيرة المرء معهم واتخاذه لهم فسنصف ذلك

ينبغى ان يحفظ عبيده كما يحفظ اعضاءه ويفكر لهم فى امرين احدهما

الجنس الذى يجمعه واياهم الثانى فيما ابتلوا به

ويجب ان يفكر فى جنسهم وانه لو ابتلى بمثل ما ابتلوا به لاحب ان يرزق من يلطف به

وينبغى ان يتغافل عن اول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغى ان يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الاحسان كلما احسن احدهم رفعه

وان يجعلهم اقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرء منهم مقامه

وان يكون غرضه من الرياسة عليهم ان يكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغى ان يستقصى عليهم فى الخدمة ويبيحهم فى تضاعيف الخدمة حظا من الراحة

ويجتهد فى قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذى لا يضر بالموالى

وان يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالاكرام ويدر عليهم رزقهم على عادته

العبيد والعامة ايضا

وينبغى ان يستخلص العامة لسلطانهم ايضا اولا ويحثهم على طاعته

ثم بعد ذلك لنفسه

التدبير وهو على ستة انحاء

طلب المرتبة التي تخص كل انسان وهي على ضربين

المرتبة الخاصة وهي على ثلاثة انواع

المرتبة العامة وهي على نوعين

الرياسة السلطانية وهي صنفان

رياسة الملك

رياسة الحكيم وهي على ضربين

رياسة الرعايا وهي صنفان

رياسة الدهاقنة وهي على ضربين

رياسة العلما وتحصل بثلاثة اسباب

والواسطة بينهما كرياسة القضاة وهي على الاوسط

مرتبة التجار واهل المراتب

مرتبة السوقة والجمهور

صاحب قلم

صاحب سيف

تذكر ذلك في الفصل الرابع من الكتاب ان شاء الله تعالى	وبصدق صناعته الى تفصيلها ويعرف رياسته واجراها على الترتيب	تحصل بكمال الادب من الخط والبلاغة	وبما يتعلق بالحروب والوقائع واظهار الشجاعة	تحصل باستعمال الفروسية والاسلحة	[illegible]	تحصل بمعرفة العلوم الشرعية واحكامها ويصرف العمر في ارباب الدعاوى والبينات وان يحضر على الشرع [illegible]	تحصل بجمع المال من احسن وجوهه ولا اكتسابه [illegible] وباظهار العدل في المعاملات والانصاف من نفسه وباظهار السيرة الحسنة ومعاونة الاصحاب	هي ادون المراتب وهي مبذولة لكل دني النفس

باتخاذ الحرف	القنيات	استعمال الالات	الاداب المستعملة	الاعراض النفسانية
ليقيم منها معاشه وما يحتاج اليه	ليستعين بذلك على ساير اموره	لدوام حاجته اليها واضطراره	ليحسن حاله وتستقيم عيشته	ليروض بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

فهذه مراتب الناس وكل واحد منها يطلب على قدر همته والته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية	وصاحب القوة الغضبية بالحكاية	وصاحب القوة الشهوانية بالحكاية
اعني من كانت هي الغالبة عليه يطلب	يعني يطلب اكثرها غلبة للناس	يعني يطلب اكثرها نفعا واجلها احتراما
اشرفها بالعقد واحمدها عاقبة	واعمها رياسة ولو قبح وجهها	ولو كانت من اخس الوجوه

القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع

سيرته مع من فوقه　　سيرته مع اكفائه　　سيرته مع من دونه

الاباء	المعلمون	الرؤسا	الملوك
ينبغي ان يعتقد حرمة من تولى ولادته وتربيته	ينبغي ان يعلم ان الوالدين سبب نشوه	ينبغي ان يكون بدنه وبين الرئيس ملازمة دائمة لما هو بصدده	ينبغي للداخل على الملك ان يسلم قائما على نعله فان استدناه قربه منه فقبل الارض وتنحى عنه
وان يكون من حرسه من الافات حتى يبلغ ويلقاه بالخضوع	فان المعلمين سبب نشو نفسه وجوهر النفس اشرف	ينبغي ان يواظب على ما فوض اليه من امره ويشكره على ذلك سرا وجهرا	وينبغي ان لا يبدأه بكلام دون ان يساله ويجيبه حينئذ بخفض صوت فان سكت الملك فلينهض
ويجب ان يعظمهما ويجلهما ويعينهما على طلباتهما	وان لم يزدهم على حرمة الوالدين فلا ينقصهم عنها	وينبغي ان يمدح ويحسن ما ياتيه ويكتم احواله ظاهرا وباطنا	وان كان له طريقا عدل عند خروجه عن نظر الملك ثم يعود اذا طلبه باذن ثان ولا يطيل الجلوس

باقية سيرته	باقية سيرته	باقية سيرته	باقية سيرته
ويسعدهما بماله وبدنه ونفسه وجاهه	وان لم يفعل ذلك وصف بانه غير مستحق لما اوصلوه	واذا عرض امر مستقبح توصل في اسناده اليه دون الرئيس	وينبغي ان ينبسط في مطعمه ومشربه في حضرته ولا ينبسط مزموم والقصد من ذلك اكرامه
وينبغي ان لا يلاحقهم في امر ولا يخاصمهما ولو اذياه	ولا يجري المعلمين كلهم مجرى واحدا فانهم مختلفون	ويجتهد ان ينتفع بالرئيس لا منه ولا يظهر الاستغناء عنه اصلا	ويجب ان يرفع صوته ولا يتجرا ولا يشير اعضائه بحضرته ولا يكثر الالتفات ولا يقطع حديثه باعتراضه وان كان تحسينا
وينبغي ان لا يقطع عليهما حديثا ولا يداخلهما في كلام	ونعني بهم الذين غرضهم تربية النفوس واصلاحها	وان لحقه ملال او ضجر فليحذر الشكاية والتالم واظهار العداوة	ويجب ان لا يضحك عند حديث الملك ولا يكثر التعجب منه ولا يعيد عليه حديثا رواه الا ان يساله عنه
وينبغي ان لا يظهر منهما شكوى ولا يعصيهما امرا	وان ينظر اليهم عند احتياج احد منهم	وليعلم ان الرئيس كالسيل المنحدر من الربوة ومتى واجهه اهلك نفسه	وان قطع الملك الحديث ليشتغل بغرض له فليقطع خرافات يخرجه الى الاصغاء وهو يريد شغلا اخر
وينبغي ان لا يجلس وهما قائمين بل بالضد	وان يقوم بقضاء حقوقهم ويبالغ في خدمتهم	وينبغي ان يريه وجه الصلاح بالاشارة من غير امر او نهي	ويجب عليه ان يخدم الملك بالنصح والشكر والوفاء وكتمان السر وترك الدلالة وليجتهد في قضاء الخدمة بقدر طاقته
وينبغي ان لا يستقبح خدمتهما له ولا يتصدر في مجالسهما	ولا ينكره لما يلقى منهم من الغلظة والتاديب	ويجب عليه النصح والاجتهاد له فاذا فعل ذلك استقام امره دائما	فانه اذا سلك هذا السبيل كان جديرا بالشكر ونيل الحظوة وبلوغ البغية واصابة الامنية وجميل العاقبة

واما سيرته مع اكفائه وهم

اخوة — اصدقا — اعداء — متوسطون

اما الاخوة فليس يجمل الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكونه ذلك الى غيره

ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة

- وقد ذكرنا ما يجب على الانسان في باب الوالد والولد وسيرته معهم
- وان يحسن الى سايرهم اذا امكنه ولا يغفل عن خدمتهم وقضاء حقوقهم
- وان كان مساويا له فينزله منزلة نفسه ومن كان صغيرا او دونه في العقل والتدبير منزلة الولد
- ويجب ان يتخذ من كان منهم ذا حظ وسعادة كالوالد وينزله منزلة الرئيس
- يجب ان يخالطهم وينزلهم على قدر عقله وعمله وفضله ومحله من السلطان
- يجب ان يحافظ على مراتب الاخوة وينزل كل واحد منهم منزلته التي يستحقها

واما الاعداء فهم على ضربين

صنف هم ذووا الاضغان والاحقاد وسيرته معهم

- ينبغي ان يحترس كل الاحتراس ويستطلع اخبارهم
- ومهما وقف على تدبير او مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
- وليكثر النكاية منهم الى الولاة وغيرهم لئلا ينجع فيه مكايدهم وكل من يئس من
- صلاحه وتيقن من سوء طبعه فلينتهز الفرصة في اذاه اذا امكن لئلا يظهر الفساد حاله

وصنف هم الحساد وسيرته معهم

- وينبغي ان يظهر ابدا ما يغيظهم وما يؤذيهم
- وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
- وليعرفهم ما هو فيه ليموتوا بغيظهم
- ويجب ان يزداد فضلا الى فضله فقد قيل
- من ازداد فضلا زاد حاسده غما

واما المتوسطون فهم على اربعة انواع

صلحا	نصحا	سفها	منافسون
وهم ناس يتبرعون باصلاح الناس	وهم متعاطون النصيحة	وهم اراذل الناس	وهم ذو طباع ليست جيدة

يجب على المرء ان يقابلهم بمثل فعلهم لانه ان تواضع لهم استضعفوه

فان تكبروا علموا ان الذنب فى ذلك لهم فيلقوه بالتواضع

يجب ان يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيه من السفه

وان يلقاهم ابدا بسكون ليعرفوا قلة مبالاته بحالهم فلا يؤذوه

فان تلقوه بالشتم والسفه يتلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث

يجب ان يستمع الى قولهم ولا يعجل الى قبوله الا بعد التامل

وليعرف اغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم

وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون اليه ليستديم صحبتهم

يجب مدحهم ابدا على فعلهم ويجتهد فى التشبه بهم فى ساير احواله

وسيرة مرضية عند اكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية

واما سيرة الانسان مع من دونه وهم صنفان



الضرب الاول	الضرب الثاني	الضرب الثالث	الضرب الثالث	الضرب الثاني	الضرب الاول
ذو والطباع الجيدة	هم البلدا	ذو والطباع الردية	الصادقون فيما يظهروه	الكاذبون فيما يدعوه	المتلحون

ينبغى ان لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئا

وليزجرهم عنه فان علم صدق حاجتهم اسعفهم

ينبغى ان يميز بينهم ممن كان كذبه لضرب من التدبير فليواسيه

وليكن مواساته لهم وسطا من غير منع ظاهر ولا بذل تام

يجب ان يواسيهم بما يقدر عليهم وتهيا له ولا يجبههم

وليجعل احسانه اليهم بما لا يخل باحوال نفسه لا يضيق عليه

هم الذين قصدهم بالعلم استعماله فى الشره وفيما لا يجب

فينبغى ان يحملهم على تهذيب الاخلاق وازالة ذلك من نفوسهم

وان لا يعلمهم شيئا من العلوم النافعة الا بعد معرفة صلاحهم

هم الذين فيهم دون ذكاء ولا ترجى براعتهم

فيحملهم على ما هو اعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم

ينبغى ان لا يدخر عنهم شيئا من العلوم بل يوصل ذلك اليهم اولا فاولا

وليعرف اقدارهم اذهانهم ليوصل الى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

وافضل ذوى الارادة والحركة عن روية الذى له النظر
البليغ فى العواقب وهو الانسان الفاضل وان يعلم ان
الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا ولا باطلا فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها والبارى تعالى حيث وهب الاختيار والروية
والفكر للبرية لم يكن ليهمل امرها وكان من الواجب
فى عدله ان ينهج لها نهجا تسلكه وظاهر ان فى
الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد
منهم يفوق بالفن الواحد جميع ذوى جنسه ويعجز الباقون
عنه حتى يقوم ذلك الواحد بتبليغ ما يلقى اليه وبقدر تلك
القدرة وذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى
الحق ثم ينبغى ان يعلم ان المكافاة واجبة وانها انما
تجب فى الاعمال المقرونة بالبينات والدليل على ذلك
ان المرء لا يجازى على ما يعمله فى نومه ولا على ما ليس بارادته

واختياره

واختياره مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على
غذائه واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة واول
ما يستدل به المرء على وجوب المكافاة وهو انه اذا عرف
ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته وتنزهه عن صفات
المخلوقين ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم واله وانتهج
المنهج الواضح وجد فى صدره سعة وفى احواله استقامة
ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفى معاشه
سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغى له
ان يقدم على سياسة احواله بقلب قوى ونية صادقة وصدر
واسع ثقة بان ما ياتيه من ذلك وان قل يجدى عليه
نفعا يحل وينبغى ان يعلم ان البارى جلت قدرته
خلق الخلائق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا وانواعا
على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من سرائر

ويجب على العامل بهذه السيرة العقلية مراعاة هذه الاحوال

الاول	ان يعلم انه حقا على المرء ان ينظر الى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب بكنافع اليه
الثاني	ثم يوظف الامور وظايفها ويجعل بين طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم ياخذ نفسه بتاديبها في احياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تاديبه لنفسه في وقت واحد فانه واجد في كل حين موضع تاديب
الخامس	وليعلم ان منهاج التاديب ايقاظه نفسه ثم لا تمنعه عصيانها من ادامة ايقاظها
السادس	فاذا همت النفس ببعض الاجابة وكان اول ما يوخذ به اعطاء الدين حقه واشعارها حظها
السابع	ثم احياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصايب والكظم عند الغضب والوقار من المستجهلات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبارشاد الاعمال وتفريط الافعال وتسديد الاقوال والكلام منه
التاسع	ثم تعهد الاخوان باحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الاخوان ثم حفظ الاخوان الاخوان
العاشر	ثم تعهد اهل المكاسرة المستبشرين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا في تحويل ذلك الى صدق وابقاء عاداتهم
الحادي عشر	ثم يواسيهم ويمحهم بالحفظ على العقب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالقاء بالاكرام والخاصة يخصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واردائهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع تمكين ردوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرافة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل المشاتمة بالمحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادعة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يامر بالشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزاير بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤسا وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

الفصل الرابع فى اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول المشقة ونشح على
زمان العمر لقصر المدة ونوقظ انفسنا على الدوام من
سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة
ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة
من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان
ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء وبلغنا الدرجة
العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك
ورافتك انك على ما تشاء قدير وقد قدمنا
فى الفصل الثانى من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها
واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على
الجميل منها ليتبع ونبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا
اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل

وحذرنا منها فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه
فقد ظفر بجميل الذكر فى الدنيا وفاز بجزيل الاجر
فى الاخرة ثم ذكرنا فى الفصل الثالث اقسام
السيرة العقلية وفضائلها وفصلنا فيها ما اجمل المتقدمون
من انواع العلوم الواجب على الانسان معرفتها
والعمل بها وهى السيرة التى من سلك سبيلها وساس
بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور الدنياوية
وتهيا لاكتساب الفضائل الاخروية واذ قد اتينا
على ما اردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره فلنورد
الان فى هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب
الموجب لاتخاذ المدن والداعى الى اقامة السياسة
فى العالم فنقول ان الذى حدانا على وضع
هذا الفصل وايداعه الكتاب بعد كماله

معان منها ان الله تعالى جل جلاله لما خص الملوك
بكرامته ومكن لهم فى بلاده وخولهم عباده اوجب
على علمائهم تبجيلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم
طاعتهم فقال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ومنها ان العامة
وبعض الخاصة تجهل الاقسام التى تجب للملوك عليها وان
كانت متمكنة بجملة الطاعة ومنها السعادة العامة فى
تبجيل الملوك وتعظيمها وطاعتها فاختصرنا
من الادب ما نجعله قدوة لهم واماما لتاديبهم ولنا
فى ذلك اجران اما احدهما فلما نبهنا عليه
العامة من معرفة الخاصة وكذا الاجر فيما
يجب علينا من تقويم كل مايل ورد كل نافر اليها

ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الامور غير مستغن عنها وهى

الغذاء	اللباس	المسكن	الجماع	العلاج
لجعله خلفا لما تحلل من بدنه بالحركة والرياضة	ليدفع عن نفسه الم الحر والبرد والريح	ليصون نفسه ويحرسها من طوارق الآفات	ليبقى به النوع اذ الانسان لا بقاء الشخص	لتغير الكيفيات التى فيه ولما ناله من تفرق الاتصال

احتاج حينئذ الى الصنايع والعلوم التى تعمل بها هذه
الاشياء ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

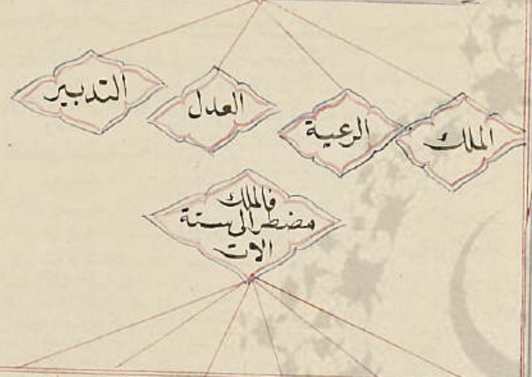
الصنايع كلها افتقر بعض الناس الى بعض ولحاجة بعضهم
الى بعض اجتمع الكثير منهم فى موضع واحد وعاون بعضهم
بعضا فى المعاملات والاعطاء فاتخذوا المدن لينال
بعضهم من بعض المنافع من قرب لان الله عز وجل خلق
الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس ولا يكتفى
الواحد من الناس بنفسه فى الاشياء كلها ولما اجتمع الناس
فى المدن وتعاملوا وكانت مذاهبهم فى التناصف والتظالم
مختلفة وضع الله لهم سننا وفرايض يرجعون اليها
ويقفون عندها ونصب لهم حكاما يحفظون السنن
وياخذونهم باستعمالهم لينتظم امورهم ويجتمع شملهم
ويزول عنهم التظالم التعدى الذى يبدد شملهم ويفسد
احوالهم ولما كان الشر يدخل على الانسان من وجوه
ياتى ذكرها جعل له ما يتحفظ به من وقوع الشر وما

يدفعه به ويداويه اذا وقع وهى

اما من نفسه	واما من اهل مدينته	واما من اهل مدينة اخرى
ويدفع ذلك	ويدفع ذلك	ويدفع ذلك
بعلم الاخلاق وهو المسمى بتهذيب الاخلاق	بتدبير المنزل وهو المسمى بالحكمة المنزلية	بسياسة المدن وهو المسمى بالحكمة المدنية

فقد تبين بما ذكرنا ان الناس مضطرون الى تدبير وسياسة
وامر ونهى وان المتولين لذلك ينبغى ان يكونوا افاضلهم
فانه من نهى عن شئ او امر فالواجب ان يظهر ذلك اولا فى
نفسه ثم فى غيره ولان كثرة الروسا يفسد السياسة
ويوقع التشتت احتاجت المدينة او المدن الكثيرة

ان يكون رئيسها واحدا وان يكون ساير من ينصب لتمام
التاثير والسياسة اعوانا سامعين مطيعين منفذين لما يصدر عن
امره حتى يكونوا كاعضاء له يستعملهم كيف شاء ويكون
كالحاضر لجميع عمله بحضوره وانفاذهم امره ونهيه وانما
اضطر العالم الى سايس ومدبر ليدفع عنهم الاذى الواقع على
بعضهم من بعض كما قدمنا حتى يقصد كل احد منهم للصناعة
التي ينتحلها المصلحة نفسه ومصلحة غيره ممن يحتاج اليها
ولا يعوقه عنها عايق فيتم بذلك تعاضدهم وتعاونهم
على مصالح عيشهم واستقامة امورهم ولنبتدي الان
بذكر اركان المملكة ثم نتبع ذلك بما يجب على الملك
الفاضل وما يضطر الى استعماله واتخاذه من الاتباع والاعوان
لقيام المملكة وحراستها ودوامها ونذكر صفاته وصفات
كل من اعوانه على التفصيل وما يجب على كل منهم وله والله الموفق



الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعه	الخامسة	السادسة
الابوة	الهمة الكبيرة	الراي المتين	المصابرة على الشدائد	المال الجم	الاعوان الصادقين
وهو ان يكون من اهل بيت الملك قريب النسب محمودا في فعاله	وحصول ذلك بتهذيب الاخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية	وحصول ذلك بالحكمة والنظر في تدابير السلف واخبارهم وتجاربهم	وحصول ذلك في تمكنه من الفراسة في الشجاعة والقوة واستعمال الهمم	وحصول ذلك لمباشرة استعمال العدل في الرعية ودوام العمارة	وحصول ذلك بالتلطف بهم ودوام الالتفات والاكرام
وذلك سبب الاتفاق عليه	وذلك لا يكاد ينال الملك الا به	وذلك انما من امر الا وهو معرض لكيدة	وبذلك يستقيم له امر الملك وقهر الاعداء	وبه قوام المملكة ودوامها	وبهم يشتد عضد الملك ويقوى قلبه

ويخصه من السياسات

سياسة نفسيه

اولها	ينبغي ان يقسم نهاره اقساما فاوله لذكر الله تعالى وشكره وصدره للنظر في امر الرعية ووسطه لاكله ومنامه وطرفه للذته ولهوه
ثانيها	سال اسكندر حكيما من يصلح للملك فقال له اما ملك حكيم او ملك يلتمس الحكمة
ثالثها	وقال حكيم قلوب الرعية خزائن ملوكها فما اودعت من خير او شر فهو فيها
رابعها	ينبغي ان لا يفرح اذا امدح بما ليس فيه ولا يحزن اذا عيب بما ليس فيه
خامسها	ولا يجزع عن ما لا بد منه ولا ياتي لاغرض في غير حينه
سادسها	ويجب ان يحافظ على الشكر ويحرص على الاحسان
سابعها	وينبغي ان يكون جيد الحدس والتخمين ولا يغيب عنه حال من احواله
ثامنها	وليجعل العدل والحق امامه ويمتثل ما يامر الله به
تاسعها	وليقابل الخطا من الناس بالصواب الذي في جوهره

سياسة بدنيه

اولها	ينبغي ان يقهر شهوته فان من كان عبد هواه لا يستحق الملك
ثانيها	ينبغي ان لا يطلق لنفسه من اللذات الا ما كان جميلا
ثالثها	وينبغي ان يكون معرا من كثر بين شراسة الاخلاق ولينها
رابعها	وينبغي ان لا يكون كسلانا ولا بطي الحركة ولا مستخفا فلا
خامسها	وينبغي ان لا يعرف احد مبيته ومنامه
سادسها	ينبغي ان يكون شديد القوة عالما بالفروسية
سابعها	ويحسن ان يكون حسن الصورة مقبول الشكل
ثامنها	وينبغي ان يكون كامل الاعضاء تامها متمكنا من الحركة
تاسعها	ويجب ان يكون ترك للملك لمن ياتي بعده اعمر مما تسلمه
عاشرها	وان لا يرتكب قبيحا ولا ماثما ولا يتكلم ما لا يضره تركه
حادي عشرها	وان يتصفح في ليله اعمال نهاره فان الليل اجمع للخواطر
ثاني عشرها	وان يقدم مصالح ما يقلده على مصالح نفسه لعود صلاحه اليه

سياسة خاصه

اولها	ما ليس للملك	كالوزير والكاتب والعامل
ثانيها	ما ليس لبدن الملك	كالطبيب والمنجم وصاحب الطعام
ثالثها		ينبغي ان يبذل العيون عليهم سرا وجهرا ليعرف اخبارهم واسرارهم
رابعها		ويجب ان يرفق بهم ويحميهم كما يحمي نفسه ولا ياخذهم بتقصير ما لم يقصر
خامسها		ومن كان حرمته منهم رفع منزلته ورعى حقه حاضرا وغايبا
سادسها		ولا يقبل منهم قولا شاع الا بعد التحقيق واليقين له
سابعها		وليراعي مراتبهم ولا يقدم احدا منهم الا بقدر حاله لئلا يسخط من فوقه
ثامنها		ويجب ان يحسن الى الطبيب احسانا كثيرا فانه امينه على نفسه
تاسعها		وينبغي ان يتخذ جلساء من اعقل الناس واعلمهم يقوم بمصالحهم لينتفع في خلوته
عاشرها		ندماء وهم اصحاب خلوته

سياسة جمهور الرعية

اولها	يجتهد في استمالة قلوبهم وجعل طاعتهم رغبة لا رهبة
ثانيها	وليبتدا بالنفقة عليهم ثم باطماعهم في الرفعة لديه وقرب المنزلة
ثالثها	ينبغي ان لا يغفل عن البحث عنهم بلطيف الاخبار حتى يقف على اسرارهم
رابعها	ويجعل محبتهم له اعتقادا دينيا لا لطمع في اغراض الدنيا
خامسها	وينبغي ان يعرف اكثر اخلاق رعيته ليوليها كلا لما يصلح له من الولايات
سادسها	ويجب ان يعرف اخبار مجاوريه من الملوك وان يشحن ثغوره بالرجال
سابعها	ويجب ان يتعهد جنده بجوائزهم ولا يحجبهم الذي لهم قصة او شكوى
ثامنها	وينبغي ان يسمع قول القائل والمقول فيه ثم يعاقب الباغي
تاسعها	وينبغي ان يخلع على من ادخل عليه سرورا لينتشر الذكر الجميل
عاشرها	ويجب ان يتفقد عمارات بلده واسعار اهله واحوال فقرائهم
حادي عشرها	ويجب ان لا يخلي الرعية من وعد ووعيد وايقاع وانجاز ورجاء وخوف
ثاني عشرها	ويجب ان يكون اثر الاشياء عنده بسط الخير للناس وان يعمهم بفضله
ثالث عشرها	وينبغي ان لا يجمع المحسن والمسيء عن الزواجر فيزهد الاحسان
رابع عشرها	وليحسم اسباب التنازع ولا يهمل لهم التحزب لانه يشتت الكلمة
خامس عشرها	ولينهى عن اعتقاد رياسة غيره ورياسته ليرجع الامر باسره اليه
سادس عشرها	وينبغي ان تعم رياسته سائر اهل مملكته وليعاقب على الصغير من الذنب ويعفو عن الكثير

سياسة الحروب

اولها	ينبغي ان يعلم حال العدو في كل ساعة بالجواسيس ولا يغفل امره
ثانيها	ينبغي ان يخفي اخباره عن عدوه بكل ممكن ويستوثق عمن يخاف سريرته
ثالثها	وينبغي ان يبذل المال العظيم في مخادعته ومخادعة اصحابه واستمالتهم
رابعها	وينبغي ان لا يثق بيمين من جهة العدو الا بعد خبرة حاله وصفاء نيته
خامسها	واذا قوي عدوه واستظهر فالصواب ان يستكثر ويلقاه بنفسه بعد احكام امره
سادسها	وان كان دونه فليخرج اليه من يثق برياسته وشجاعته ونجدته ونجابته
سابعها	وينبغي ان يجعل في مقدم عسكره من الامور المزعجة ما يذهل اصحاب العدو
ثامنها	وليحتال في ايقاع العذاب بهم اما بقطع المياه عنهم او القتال طرا او بالنار
تاسعها	ويجب ان يجعل على كل عدة معلومة من عسكره رئيسا من شجعانهم ومجربيهم
عاشرها	وينبغي ان يتخذ كمينا ولا يهمل حذره ويحذر مع ذلك كمين الاعداء
حادي عشرها	ويجب ان لا يستصغر عدوه ويقابله بما يقابل الامر العظيم اذ لا معول على ريب الزمان
ثاني عشرها	وليجعل المحاربة اخر حيلة فان النفقة فيها من النفوس وفي غيرها من المال
ثالث عشرها	فان افادت الحيلة ربح ماله وحقن دماء جيشه وان اعيت حارب بعد ذلك
رابع عشرها	واذا تمكن من العدو فلينادي في الناس بنشر العدل والامان من القتل
خامس عشرها	وليقسم الغنايم على اصحابه ويرضيهم بقدر الامكان ويقدم من يجب تقديمه
سادس عشرها	وليتبع بعد ذلك الاراجيف حتى ينتهي الى منتهاها فيعاقب مخترعها

ويجب على الملك ان يحترز من هذه الخصال ويتوقاها

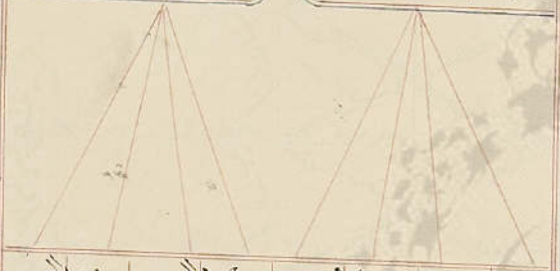


اما كريم قصرته عن قدره فاحتمل لذلك صعبا	او لئيم بلغ ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا	او رجل منعه حقه من الانصاف

ويجب عليه

ان لا يغضب	ولا يحلف	ولا يبخل	ولا يجحف	ولا يلعب	ولا يخاف	ولا يحسد	ولا يثق بالدنيا
لان القدرة من وراء حاجته	لانه لا يقدر احد على استكراهه	لانه لا يخاف الفقر	لان خصمه محتاج عن الخلافات	لان اللعب من الفراغ ولا فراغ له	لان الخوف من عمل الجهال	لانه على حسن التدبير	فانه لا عهد لها

ولا يكاد يستغني عن هذه | وقوامها بهذه



خوفهم منه	ودينا لنفسه	خاصة تعينه	وعامة ترفده	العدل	العفة	العفو	العقوبة
خشية الله تعالى والامتثال لامره	بان يقتصد في استعمال اللذات	بان يوزع قلوبهم محبته	بان يوزع قلوبهم هيبته	به تكثر العمارة ويدوم ملكه	هي سبب ظهور الهيبة	به يظهر شرف القدرة	بها تحرس الرياسة

وليحذر الملك بان يستبطن او يستكفي احدا من هؤلاء الاثني عشر

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر
مريب متظاهر بالخبث	مطروح الدين والمراقبة	حريص شره	مضرور ذو فاقة	منحط عن رتبة لمنعها	مهاجر بتنبيه ذي نعمته	مذنب مع جماعة عفو عنهم [illegible]	يجلس مع جماعة [illegible]	ذو كفار من حسدة واعداء	مستنصر على [illegible]	من كان لعدو الملك [illegible]	[illegible]
لانه ذو نفاق ودهاء	لا يتقيد بالوفا ولا يسمع النصح	[illegible]	لانه لا ينصف ولا يحب نافعه	لانه ساخط منكر	لانه خايف وطالب حذر	لانه مغبون مغتاظ	لانه محروم	لانه حنق	لانه مخالف مباين	لانه يكون بعد زمان [illegible]	لان عداوة تنتقل [illegible]

ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة

اما من طريق العقل			او من طريق الجود			واما من طريق السياسة				او من طريق الحزم		
الاول	الثاني	الثالث	الاول	الثاني	الثالث	الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الاول	الثاني	الثالث
كطاعة الله وتصديق رسله	وحمل النفس على مكارم الاخلاق	وان يجعل بينه وبين هواه حاجزا منيعا	كالتعطف على اهل المسكنة	واكرام ذوي البلاد	واسعاف طالب الحاجة بحاجته	كالاعطاء الكثير على السبب اليسير	والعفو عن كثير الجرايم	والعفو عن يسير الذنب	واستعمال المكايد على الاعداء	كترك احسن الظن بكل احد	وكتمان السر وصونه	ومعالجة ما يخشى فوته

ومما يتصل بالتدبير وينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
ومن استوزر غير كاف	ومن استشار غير لبيب	ومن اسر الى غير ثقة	ومن استعان بغير [illegible]	ومن ضيع عاقلا	ومن اصطنع جاهلا
خاطر بملكه	اعان على هلكه	ضيع سره	افسد امره	دل على ضعف عقله	اعرب عن فرط جهله

واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

نساكون	حكماء	علماء	ذوو انساب	ارباب الحروب	عمال الاوسقاف	سكان القرى
هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد واعرضوا عن العالم بزهدهم ورغبتهم	هم الذين يعرفون العلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة وامثالها	هم حملة الاديان وحفظة الاحكام الذين يرجع في الحرج والحلال والحرام وتفسير [illegible]	هم اهل الشرف والجاه والعظمة كالمنسوبين الى الملوك كاولاد الانبياء وعدة [illegible]	هم حرس الملك الذين يدفع الاعداء ويغزون الخصوم ويقمع المتعدين على الدولة	هم صناع وتجار وباعة وغيرهم ممن يحتاج الناس اليهم من قرب	هم عمال الحرث والنسل والزرع والغرس وباقي الناس ممن يحتاج اليهم

هؤلاء ينقسمون ثلاثة اقسام

اخيار افاضل	اشرار اراذل	متوسطون
هم مجبورون على الخير يبغضون الشر ويأنفون وينتهون طوعا ومن الله ما عاد بصلاح الملك والرعية ويحبون دوامه	هم اضداد الاخيار فانهم لسبب التباين بينهم مطبوعون كالسباع المؤذية طبعا	وهم ارباب المكاسب يتكافؤ قولهم من محمود ومذموم يميلون الى الصلاح مرة والى الفساد اخرى
وحقهم الاكرام والبر والتقديم ورفع المنزلة باختيارهم في المهمات	وحقهم اذا يئس من صلاحهم ولم تنجع العقوبة فيهم الا بعادهم الى الاماكن النائية ليؤمن شرهم	وحقهم استصلاح فسادهم ورد ما يليهم وقطعهم عن العادات الرديئة باغفال مرة وعقوبة اخرى كتدبير الطبيب للعليل

وصلاح هذه الاقسام المتقدم ذكرها بهذه الامور

باستعمالهم فى صناعتهم حتى لايجدوا فراغا الفكر فى مفسدة

بالتقدم اليهم فى كل وقت باجتناب الخوض فى اسباب السلطان

بالاخذ للضعفاء من الاقوياء ويساوى الادنين والابعدين فى السياسة

وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم

وان يجلس لهم فى كل وقت لشكوى او وصف حال ومسئلة حاجة

وان يومنوا من الاعداء الخارجين عنهم بسد الثغور واحكامه

وليحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم

وليؤمنهم من اللصوص فى منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق امنة وايدى الاشرار مقبوضة

ويجب على الرعية

ان لا ينزعوا فى شئ من نعت السلطان وتتبع اسراره

وان لا يدعوا النصيحة فى الله تعالى اذا اراد الاقدام على امر غير جميل

وليجتهد فى تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه

وذلك انما يجب على خواصهم وعلمائهم اما غير هؤلاء فليس لهم ذلك

واذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التظلم

الى سلطانهم واذا اتفق له سرور او فرح اظهروا الاستبشار بقدر ما فى طوقهم

واذا عرضت بلية او حزن فليشاركوه فى حزنه ويساعدوه على ما هو فيه

وليجيبوه اذا دعى فى ليل او نهار ولا يخالفوه فى امر وليعتقدوا ذلك دينا

الالهية ما افرد كل واحد منها بصورة مضمنة نوعا من الحكمة
يبرزه العقل الصادر عنها نحو غاية محدودة لا يشاركها
فيها غيره واشاع فيها مع اختلاف صورها تباين
غاياتها من نور الربوبية ما حرك كلا منها نحو المبداء
الذي منه كان انبعاثه واختص الانسان من بينها
باكمل صورة وافضل هيئة فعدل مزاجه واخلاطه
وهيأ له الادراك والاحاطة وافاض عليه من فايض
جوده وخيره ونور جوهريته ما استنارت به نفسه
وابهم منه جسمه فسرت منه قوته في جميع ما دونه من اصناف
الموجودات حتى تملكها بطشا بجوارح جسمه واحاط بمعارف
نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كل
واحد منها وماهيته ولما كان غرضنا في هذا الكتاب
الابانة عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل باستعمال

الفضائل

الفضائل المأمور بها واجتناب الرذائل المنهي عنها احتجنا الى ذكره
القوى المنبعثة بالقبض الاول وما فيها من الفضائل التي شانها
ان تظهر في هذا العالم الى نفس طاهرة وطبع زكي وعقل
نقي من دنس الاراء والمذاهب الزائغة عن الحق فتولى تدبير
العالم وتسويس اهله بالدين القويم والسنة العادلة وتخليصهم
من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شانهم ابطال آثار
الاراء الشرعية وازالة الرسوم الرياسات المدنية فيرتب
الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرئ مقامه
ويقف عند الذي حد له اماله وينجع بالطاعة لمن فوقه ولا
ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والسياسة فتجري
الامور الى غاياتها التي جردتها الحكمة الالهية والشرعية
النبوية والعادات العقلية وتامن العباد وتعم البلاد
ونظرد الرياسات باجمعها منقادة لرياسة واحدة ورئيس واحد

واما العدل فهو حكم الله تعالى في ارضه والدليل
على شرف منزلته اطباق الامم عليه مع اختلاف
مذاهبهم فليس منهم الا من يوصي به ويعرف فضله وتقسم ثلاثة
اقسام

الثالث ما يقوم به من حقوق اسلافهم	الثاني ما يقوم به من حق بعضهم على بعض	احدها ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم

- احدها ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم
  - الاول: كالفرائض وما يتعلق بها
  - الثاني: والقيام بالحج والجهاد
  - الثالث: وعمارة الجوامع
  - الرابع: والقيام بالنوافل
  - الخامس: واستعمال ما امر الله ورسوله به
- الثاني ما يقوم به من حق بعضهم على بعض
  - الاول: كاقراض بعضهم بعضا
  - الثاني: وتادية الامانات
  - الثالث: ورد الودائع
  - الرابع: والحكم بالحق
  - الخامس: ونفع الخلق
- الثالث ما يقوم به من حقوق اسلافهم
  - الاول: ككفن موتاهم
  - الثاني: وعمارة مقابرهم
  - الثالث: وقضاء ديونهم
  - الرابع: وتربية ابنائهم
  - الخامس: والصدقة عنهم

ويجب على الرعية

- ان يقسم كل شيء على حقه وفي موضعه
- وان لا يخالف السنن الموضوعة له
- وان يكون صدوقا في كل امر يخبره
- وان يكون محفوظا لسانه من فحش الكلام
- وان يكون رحيما بالمساكين
- وان يجتمع فيه الوفاء والامانة وبغض المساوي

عمارة البلدان
وهي على نوعان

مزارع
وهي اصول المراد التي بها يقوم اود الخلق
ويلزمها فيها حقوق ثلاثة

القيام بمصالح المياه	كف الاذى عنهم	تقدير ...
لينتفع به القريب والبعيد	ليلا يشتغلوا بغير الزراعة	حتى لا ينالهم حرف ولا عسف

فان خيف عليهم من شيء من ذلك او عسف بهم انعكس الصلاح الى ضده

امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود بها خمسة امور

احدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
ان يستوطنها اهلها طلبا للدعة والسكون	...	صيانة لحريمهم والحذر من الانتهاب	التماس ما تدعو الحاجة اليه من متاع وغيره	لا يتعرض للكسب وطلب المادة

فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار

حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعهم حفظها واستوعاهم
القيام بها وقد تقدم ذكرها

ويعتبر في انشاء المدن ست شرايط وهي

احدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
سعة المياه المستعذبة	امكان الميرة المستمدة	اعتدال المكان وجودة الهواء	القرب من المراعي والاحتطاب	تحصين منازلها من الاعداء والذعار	ان يحيط بها سواد يعين اهلها في موادها

تدبير الجند
يهملهم الملك حتى قدروا واستولوا
حتى قدر وسنذكرهم
اذا انتهينا اليهم

تقدير الاموال
ويعتبر ذلك من وجهين

تقدير دخلها
مقدر من وجهين

اما الشرع ورد النص فيه بتقديره فلا يجوز ان يخالف

واما باجتهاد ولاة العدل فيما اداهم الاجتهاد فلا يجوز ان ينقض

تقدير خروجها
مقدر من وجهين

احدها فيما كانت اسبابه لازمة او مباحة

الثاني في المكنة حتى لا يعجز عنها دخل ولا يتكلف معها عسف

ولا يخلو حال الدخل اذا قوبل بالخروج من احوال ثلاثة

احدها ان يفضل الداخل على الخارج	الثاني ان يقصر الداخل عن الخارج	الثالث ان يتكافأ الدخل والخارج حتى يعتدلا
وذلك الملك المستقيم والتدبير السليم	وذلك هو الملك المختل والتدبير المعتل	وذلك يتنقب في زمن السلامة مستقلا وعند نقص معتلا
معد للنوائب معرض لوجوه يكون فضل داخر	فتدعوه الحاجة الى العدول عن ما لزمه الشرع والعطب	الاخوان الاجتهاد دونه النوائب فان خرجت كهذا

ويجب على من انشأ مدينة او اتخذ مصرا ثمانية شروط

- **احدها**: ان يسوق اليها الماء العذب للشرب حتى يسهل تناوله من غير عسف
- **الثاني**: ان يقدر طرقها في الشوارع حتى تتناسب ولا تضيق
- **الثالث**: ان يبني فيها جامعا للصلاة في وسطها ليقرب على جميع اهلها
- **الرابع**: ان يقدر اسواقها بكفايتها لينال سكانها حوائجهم من قرب

بقية الثمانية

- **الخامس**: ان يميز قبائل ساكنيها بان لا يجمع اضدادا مختلفة متباينة
- **السادس**: ان اراد سكناها فليسكن افسح اطرافها وان يجعل خواصه كنفا له من سائر جهاته
- **السابع**: ان يحوطها بسور خوف اغتيال الاعداء لانها بجملتها دار واحدة
- **الثامن**: ان ينقل اليها من اهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها حتى يكتفوا بهم ويستغنوا عن الخروج الى غيرهم

فاذا احكم ذلك لم يبق عليه لهم الا ان يسير فيهم بالسيرة الحسنة ويأخذهم بالطريقة المثلى

فاما ما يخص الملك من الاتباع والانواع ولا يستغني عنهم فهم

وزير عالم	كاتب عارف	حاجب عاقل	حاكم عادل	عامل حاسب	قائد مشفق	رسول نشيط	جند قوي	حكيم مجرب	جليس صالح	صاحب الطعام والشراب

اعلم انه لا بد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على نظم الامور ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير الا ترى الى نبينا صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله تعالى به من الاكرام واتاه من الايات العظام ووعده باظهار الدين وايده بالملائكة المقربين وهو مع ذلك موفق للصواب مؤيد بالرشاد اتخذ علي بن ابي طالب عليه افضل الكرامة والرضوان وزيرا فقال انت مني بمنزلة هارون من موسى

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا . فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة والمعاضدة برايه وتدبيره لاستغنى نبينا محمد وموسى صلاة الله عليهما وسلامه فالوزير هو الشريك في الملك المدبر فيه بحفظ اركانه المدبر بالقول والفعل اركانه

ومن صفاته

وان يكون صحيح الجسم والراي جيد الفكر	وان يكون كثير السرور صبورا محتملا	وان يكون قليل الهوى بطي الغضب كريم الطبع	وان يكون حصور القلب بالنصيحة معتقدا الخير والصلاح	وان يكون سهل الحجاب مبذول الانصاف ظاهر البشر	وان يكون حميد الاخلاق تام العقل رابط النفس	وان يكون حلو اللسان بليغ الفهم لخاصة الملوك	وان يكون شديد الحكم مع الصفح ماهرا بالسياسة	وان يكون حسن الفعال ان افتقر متوقيا في دينه نبيها في الامور	وان يكون حسن الفهم بالامور الدنية والبدن عادل عالما

من جميل العناية باهل عصرنا ان القايم بتشييد ما ذكرنا
والمتولى لتدبير ما قدمنا من هو معدن الفضايل
الموصوفة ورب الصنايع المالوفة والمحاسن المعروفة
الذى نشأ وهمته تاخذ باعنان السماء ومكانه من العلم
نشا فى مناط الجوزاء بدا بالادب فبرز فى ميادينه
وجميل لواء منثوره وموزونه فكان العرب استخلفته على
لسانها والايام ولته زمام حدثانها فقد ملئت ساحات
همته حكما وعلما واوعية اخلاقه كرما وحلما
لم يال للدين الحنيفى الانصيحا ولم يدخر للدولة الامامية
الانصرا فليحا فاستقرت من رايه الميمون امور الدولة فى
مظانها واطمأنت متمكنة فى مكانها وانقادت له
الامور بازمتها واطاعته المقادير باعنتها وتحلت
بمحاسن افعاله النواحى والاطراف واشرقت بنور رايه

واشرقت بنور رايه الضواحى والاكناف وسفع بديع جماله
بكريم سجاياه وعيون صحيفه جوده بطلاقة محياه
وفق ما ضمنت خير طويته الا وفى وجهه للخير عنوان اطال الله
فى السعادة بقاه وحرس من عيون الحوادث حوباه واسبغ
عليه الظل الظليل الامامى ونصر بيمن هيبته وسداد رايه
الجيش الاسلامى ولا زالت دولته مترادفة الازدياد ومتصلة
بيوم المعاد بمحمد واله وصحبه امين والحمد لله رب العالمين

ومما يجب للوزير

عما يريد تدبيره	بشرح صدره وينشط ويحكم تدبيره وحسن قوله امره	ويظهر فى الخاصة والعامة صون ولطفه لا يقطع عنها	وان يعهدها بانعامه واكرامه له صفوة صفو عيشه	وان ادرك لذة عفوها فكانت صرفها الى حسن وجهها	وان سعوا فليحبهم وان يعضوا لها السعاية به	ولا يخالف له مشورة ولا ينقض به فى مشتبه	وان لا يكلف غير شيئا بستقات	وان لا يبتغا ورا احد ودونه يعلم احد اعليه	ربه بنه ويقربه ان يبسطه الملك غاية البسط

ومما يجب عليه

[illegible]

واما الكاتب

فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان

حال الرضى

حال السخط

مكاتبة السلطان

مكاتبة الاخوان

يبتدي بالمعاتبة

ثم الاستزادة

ثم الشكاية

يبتدي بالاستبطاء

ثم التبكيت والتقريع

ثم العذل والتوبيخ

ثم الانذار والوعيد

الاحماد والاحتفاء

ثم المدح والتقريظ

ثم الثناء والدعاء

ثم الملاطفات والمجازاة

والكتاب اربعة

كاتب حضرة

كاتب جيش

كاتب احكام

كاتب خراج

اما كاتب الحضرة

فيجب ان يكون ذكيا فطنا بارعا لسنا

وان يكون قادرا على تصوير الحق بصورة الباطل والباطل بصورة الحق

وان يكون ضابطا حسن الخط

جيد العبارة بليغا

وان يكون عالما بالنحو واللغة والفصاحة وغريب الكلام

وينبغي ان يعرف من لغة الجاهلية

على ايدي المتصرفين

ويجب ان يختار اجزل الالفاظ واجل المعاني

وان يجعل اعلى الالفاظ للاعلى المعاني وبالضد

وان يعرف مراتب الملوك ليعطي فيعطي كلا منهم حقه

واما كاتب الجيش

فيجب ان يكون عالما بالخيل وشيات الدواب

وان يكون خبيرا بالسلاح عارفا بلغة

حاسبا

وينبغي ان يلزم احضار مركوبهم وجنائبهم وعرضهم عليه في كل شهر

وينبغي ان يجري [illegible] على جناح البدر النفقات والجرايات

وان لا يؤخرهم عن اوقاتهم وعاداتهم لئلا يشتغلوا بالكسب

وينبغي له دراية بترتيب العساكر للقدوم ما يجب تقديمه

وان يكون ذا علم بجيد الدواب والسلاح ورديئها

واما كاتب الاحكام

فيجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

وان يعرف مايجب فيه الجلد والقتل والقطع

وان يكون خبيرا بالحسابات واقدارها

وان يكون له خبرة بالاقرار والانكار وما يجب فيهما

وان يكون عالما بما يجوز والحر والعبد والمكاتب

وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم وشهاداتهم

وان يعرف احكام الدعاوى والبينات

وان يكون له دراية باحكام الوكالات ومن يجوز وكالته ومن لا يجوز

واما كاتب الخراج

ينبغى ان يكون خبيرا بحفر الانهار ومجارى المياه

وان يكون عارفا بالمساحات وتخمين الغلات

وان يكون عالما بفصول السنة ومجارى الشمس

وان يكون بصيرا بالحساب وكسوره وترتيبه

وان يكون له دربة بعقد الجسور والقناطر والمصالح

وان يكون له خبرة بما ينفع من الزرع فى الاراضى

وان يكون بصيرا باوقات الزرع وحوال الاسعار

وان يكون عالما بحقوق بيت المال وما يجب له

واما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه ليرتب الناس بين يدى الملك كما يليق بمجلسه وصفته

يجب ان يكون فهيما ذا خلق واسع ومنطق بارع

وان يكون طويلا جسيما وسيما يروع العيون هيئته وهيبته

وان يكون ذا عقل وحرفة يدلانه على صواب ما يأتى ويذر

وينبغى ان يكون لا متكفهرا ولا سهلا لين الانقياد

ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم

ولا ينبغى الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته

ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته

وليعرف عذر من تاخر منهم ليجيب السلطان ان سال عنه

وليامر من يسير بين يدى الملك بيعدهم عن ركابه

وليمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليامر باخذها منهم

ويجب عليه مراعات الوزير والامتثال لامره لانه المشار اليه دونه

وينبغى ان يعرف اخبار الملك فى كل وقت ويوصل اليه الاخبار

وليامر البوابين بانهاء مايرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شئ

وليعرف الاوقات الذى يجلس فيها الملك والاوقات التى يكون فى خلوته

وينبغى له ان يراعى خواص الملك ويكرمهم ويعرف مراضاتهم

ولا يفسح لاحد منهم فى الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا

واما القاضي فهو ميزان الملك من رعيته

وصفته

يجب ان يكون ذا وقار وورع واناة وزهد

وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا باداب القضاء

وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبين

وان يكون فقيها نزها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس

وان يكون ممارسا للامور مستمرا في النوبة بين الخصوم

وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب

وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من امور الحكم

وان لا ياذن لاحد الخصمين دون الاخر بل يحضرهما سواء

وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتيال

وان لا يكلم احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم

ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح

وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم

ويجب ان يكون راهب الامة وراشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

واما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دايم الصمت طويل الفكر بعيد الغور

وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد اليقظة

وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بانزال العقوبة غير عجول

وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشناعات

وان يامر اصحابه بملازمة المحابيس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون

وليامر الحراس من اول الليل الى اخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها

ولينظرها اخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة

ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها ولم شعثها ومعرفة من يدخلها

ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها

وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيا

واذا افرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره

وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق

ويامر العامة ان لا يجيروا احدا ولا يهملهم من الادب اذا استدل عليه

وينبغي ان يكون عقوبته للخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة

واما الجند وهم حماة السلاح بهم تدفع الاعداء وتوخذ المدن

كتب ارسطو الى الاسكندر تفقد جندك فانهم اعداؤك ان لم تستغنم بهم من اعداء

- وان يقوم بكفايتهم حتى لا يحتاجوا فيدعوهم الحاجة الى امور شاذة
- وان يجعل على كل عشرة قايدا وعلى كل عشرة من القواد رئيسا حتى يتسلط على الباقين
- ولكن قوادهم من اكابرهم قدرا واعرفهم بالوقايع والحروب
- وان يعين روساءهم ورقباءهم بعضهم على بعض في كل شهر مرة ويعتبر عددهم
- وان يكونوا ذوي باس ونجدة موثوقي القلوب على طاعة ملكهم
- يجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلي النوم كثيري الحركة
- ويتفقد احوالهم في كل وقت ويعرفون انهم ليشتغلوا بما يؤمرون به
- ويمنعون من اتخاذ الصنايع ويؤخذون باتخاذ الرياضة والفروسية
- وينبغي ان لا يخلى الجندي كان معتادا الرفه والراحة والتنعم
- ويجب ان يكون ايضا مطيعا فالاجلال اليه اذا احبه ونصح ملكه
- يجب ان يكون له صاحب من الثقاة والكفاة والعارفين بمكايد الحروب

اما ان يتسلطوا على الرعية | واما ان ينتقص بهم الكفاية | ينتفع بهم عند الحاجة | واما ان يستقلوا بالحنث فلا

واما العامل فهو جامع الاموال وعامر الاعمال

ض

- ولا يكون قصده ادرار الاموال من الرعية وتقتيرها للسلطان
- وان يجمعها فيها بالانصاف والانصاف عمارة وتراخيه
- ولا يكون ناصحا في جمع الاموال بجميع عماله عمارة البلاد
- يجب ان يكون عاملا امينا ... الشعار

واما المال فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج الى امور اربعة

وجه الحاجة اليه	اختيار مكان حرز يحفظه	اختيار من يتولى حراسته	الحث على جمعه ونموه
يراد لسد ثغر وقمع عدو	واصون موضع وابعده عن النظر	وان يباشر بنفسه عند حزمه وبراعته	يجب ان لا ياخذ الا ما اعتيد من العمارة
ويراد لدفع مكروه وغزوة عاجز	يجب ان يكون في احرز مكان	ينبغي ان يكون الخازن امينا عالما بانواعه	اذ الحاجة بالحروب ...
ويراد لقضاء دين		وان يكون ضعيفا عن النفس ...	وان يتخذ الرعية على التصرف والاكتساب
ويراد لتمهيد امور الناس على الاطلاق		وان يكون بعيدا من الخيانة غير مشتغل باللهو	

واما الحكيم

ينبغي ان يكون حاذقا لطيفا رقيقا طويل الفكرة
وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة
ويجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عالما بالمجازات
وينبغي ان يكون خيرا دينا مامون السيرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفا ورائحته طيبة
وان يكون عالما بمفردها ومركبها وجيدها ورديها
وليعرف المياه والاهوية والبلدان ومايستعمل فيها
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاعتدال
وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية
وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييراتها
وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

واما الجليس

فان الملك يحتاج اليه كحاجته الى الوزير والحاكم وغيرهما
وينبغي ان يكون رجلا من العظماء عاقلا دينا حرا عفيفا
وان يكون متادبا حسن الاخلاق في مسفر الوجه مقبول الصورة
وان يكون معتدل الشكل لاضخم ولانحيف بل يكون صحيح الاعضاء
وان يكون نقي الثوب طيب الريحة بعيدا من المعايب
وينبغي ان يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة
وان يكون حافظا لصواب الشعر وملحه ومجونه ونوادره
وان لايخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الامثال في اوقاتها
وان يكون كتوما للاسرار بعيدا من النميمة حسن المحضر للناس
ولكن خبيرا بخصايص الملوك مبجلا لخواصه مكرما لهم
واذا عرضت للملك حاجة ونظر اليه فليتم فان عاد فليقف حتى ياذن له ثانيا

وهذا الانسان فى اكمل المراتب الانسانيه وفى اعلى
درجات السعادة الابديه واستحقاقه ذلك باجتماع



فان تفرد ببعض هذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه
فى اطراف مهاد الارض وشاع جميل ذكره فى اكناف السبع
الشداد فى الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الازلية
ابداع نسمة يسمو قدرها ويعز وصفها فنظم هذه الخواص
فى سلك جواهرها الشريفة ومحالها الكريمه وانخراط هذه
الدرر فى عقد عقايدها الصحيحة وخواطرها السليمة
تداعت اسباب الاقبال لاجتماعها وتعاطت
السعادة عند القبول لاتباعها ومتى وقعت خواطره
لحماية حوزه ساعدته الاقدار واذا اهتمت افكاره بارتفاع
دهماء لا تعتريه الاخطار ومن السعادة لاهل هذا الزمان
ان امامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم من هو مجمع
المحاسن المذكورة ومعدن الفضائل المشهوره ومن
جمع هذه المحامد المشكوره منجاد الزمان ببقائه على الدين

واما صاحب الطعام والشراب

- ويجب ان يكون عالما بما يروى الالوان من الاطعمة والاشربة وبما ينفع في غذاه وتجويده
- وان يكون ذا علم بادب المجلس بحسب تعبيته وتحسين ترتيبه
- وينبغي ان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من الطعام والشراب وبجيده والمغشوش
- وينبغي ان يكون خبيرا بتنضيد الالوان وترتيبها وادراك ما يختار لكل فصل والنوبة
- ويكون عارفا بالالوان فان زيادة الطعام وجودة عمله وحسن نضجه يفتق الشهوة
- ويتفقد الطعام والشراب في كل ساعة حتى الملح والحلو واشباههما
- ولا يكون بخيلا ولا مضيعا وينبغي ان يتصفح في الاوقات واحوال الخزانة
- وان لا يعرض عليه طعاما عرضه مرة فيقبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة
- وان يتلطف في منع الاذى عن بعض الطعام الى اطعمة اوفق وبعوضه وجوه الصلاح ويحذر تركها
- ينبغي ان يكون ثقة مرضيا عالما باحوال الملك وبمحبوبه في رضاه

ونحن ذاكرون من اقاويل القدماء واهل الفضل ما نجعله خاتمة كتابنا هذا فان للنوادر والوصايا والحكايات والامثال في هذا الفن لغناء

عظيم وفوائد جليلة فمن ذلك كتب بعض ملوك الفرس الى حكيم لهم ما الذي يحيي الغنى وما الذي يميته فكتب اليه

اما ما يحييها

- وانتقاء قوم من لهم معنى
- وتكلفها ابناء الاحسن بخطار الخلق
- وتجربة قرائنها لاستحقاق
- واطماع من يعقلها ذا عقل
- وصفاؤها من حسنها استخرهم
- عفاف ملكتها ونقصه تخرجه

واما ما يميتها

- وهيبة في قلوب الاعداء
- وتمكن رعب
- وذهاب زعر
- وموت امل
- ورد راي بعجبه
- ذل المسلوب عن سالب

فاما اخلاق الناس في ارائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفون الطباع في اغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون

قويا في البعض ضعيفا في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها

القسم الاول
هم المؤثرون الزهد والدين وهم نوعان

- النوع الاول: هم الذين مالوا الى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث
- النوع الثاني: هم مختارون التجرد والانقطاع والسياحة في الجبال

القسم الثاني
هم المؤثرون الآداب الدنيوية وهم انواع

- الاول: هم الذين رغبتهم اشتغال عن الخير بالعلوم غير اشتغال
- الثاني: هم الذين يتوقون الى جمع كتب فقط دون الاشتغال بها
- الثالث: هم مختارون ادراك العلوم كالطب والنجوم والفلسفة
- الرابع: هم يؤثرون الاطلاع على السير وتدبير الممالك
- الخامس: هم الذين يؤثرون علم الانساب والايام والوقائع
- السادس: هم الذين يميلون الى الادب العربي كالشعر والنحو والكتابة

القسم الثالث
هم المؤثرون اللذات البدنية

القسم الرابع
هم المؤثرون المفاخرة بالمال والجاه

ولما القسم الثالث وهم على انواع

النوع الاول
هم الذين مطلبهم الاطعمة والتأنق فيها والمبالغة في اتخاذها

ويقسمون اقساما

- كمن يختار اكل الطين والاشنان ونحوه
- كمن يمتنع عما فيه غم ويستعمل اللبن والبقول
- كمن يميل الى الطعوم الدسمة ونحوها

النوع الثاني
هم الذين مطلبهم المشارب واتخاذها وتغيير عاداتها

ويقسمون اقساما

- كمن غرضه ما يفسد العقل ويغيره
- كمن يختار شرب الانبذة واشباهها
- كمن يهوى الاشربة الحلوة واشباهها

النوع الثالث
هم الذين غرضهم السماع وما يتعلق به وتعصبه على غيره

ويقسمون قسمين

- كمن غرضه آلة مخصوصة من الآلات
- كمن يؤثر حسن الصوت فقط

النوع السابع
هم الذين مرادهم النساء وجعل كدحهم لاجلها لا لغيره

ويقسمون اقساما

- كمن يهوى ان يكون معشوقه لا وفاء له
- كمن يختار النظر دون غيره
- كمن يفضل الغلمان على غيرهم
- كمن يميل الى النساء ويعاشرهن

النوع الخامس
هم الذين يفعلون امورا فيها [illegible] عادة [illegible]

ويقسمون قسمين

- كمن يعتاد [illegible] واشباه ذلك
- كمن يعتاد تعريض لحيته

القسم الرابع

النوع الاول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع	النوع الخامس
هم الذين يختارون معاشرة الاخوان	هم الذين يفتخرون بجمعه	هم الذين ميلهم الى اقتناء ... دون غيرها	هم الذين ... الالات الجميلة	هم الذين اختيارهم على ... والقرب منه

وينقسمون بعد ذلك الى اقسام ثمانية يأتي ذكرها

صنف يفعلون الخير طبعا	صنف يشكرون المحسن	صنف يكفرون الاحسان	صنف يكافئون الاحسان بالاساءة
وهذه صفة الاحرار	وهذه صفة الشاكرين	وهذه صفة كافري النعمة	وهذه صفة الانذال
صنف يقترفون الشر طبعا	صنف يسيئون الى من اساء اليهم	صنف يصبرون على الاذى	صنف يحسنون الى من اساء اليهم
وهذه صفة الهوام السبعية	وهذه صفة الحاقدين	وهذه صفة ذوي العقل والحلم	وهذه صفة الملائكة من الانس

وافعال المرء واقواله لا تخلو من اربعة احوال

الحالة الاولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة
جايز في العلم غير جايز في الادب	جايز في الادب غير جايز في العلم	جايز في العلم والادب معا	غير جايز في العلم ولا في الادب
كالاكل في الاسواق والبول على شوارع الطرق واشباه ذلك	كالشرب في اواني الذهب والفضة ولبس الحرير والتختم بالذهب واشباهه	كخدمة الرجل ضيفه وبر الوالدين ومجازات المحسن وبذل النوال	كالزنا والسكر والشره والكذب وما اشبه ذلك

ومما يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعات هذه الامور

اولها	ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهم دون غيره
ثانيها	وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة لحري ان يطول حسرته عليها
ثالثها	وان يكون متفقدا لجميع اخلاقه متيقظا لساير احواله منتقصا لمذموم العادات
رابعها	وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغه غاية الكمال
خامسها	وان يكون ابدا عاشقا بصورة الكمال مستلذا لمحاسن الاخلاق ومحمودها
سادسها	وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضايل والعلوم النافعة
سابعها	وان يكون مستصغرا للمرتبة العليا طالبا غايتها بجهده جاعلا غرضه الاحاطة بها
ثامنها	وان لا يقف على غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليزداد بصيرة
تاسعها	وان ياخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليعود بها ابدا دابهم
عاشرها	وان يستلذ واطرفا من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والدرس
حادي عشرها	وان يحمل لشهوته قانونا لبيا يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف
ثاني عشرها	وان يجتنب مخاطبة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي
ثالث عشرها	وان يقمع ابدا سورة القوتين الغضبية والشهوانية واستعمال قوة العقل عليهما
رابع عشرها	وان يجتنب بصالحي كلاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف
خامس عشرها	وان يكون سهل اللقاء بالبشر والتسليم سابقا به بعيدا عن الاثر ويستعمل القصد في كل اموره
سادس عشرها	فانه اذا فعل ذلك كان خليقا ان يملك نفسه ويالف حسن العشرة

فان الانسان اذا رعا هذه الاشياء وسلك سبيلها

اصبح مكرما عند الله تعالى	وصار لفضايله دينا	وحظي برتبة اهل الفضل	عليه الصلاح وغلب	قادرا على اصلاح الفعل الذي	الفعل الجميل وقوي النفس على	موقرا عند الروسا	معززا معظما عندهم	صار محببا الى الناس

وصية لبعض الحكماء تحتها معان نذكرها

جود بعطائك	واصبر لاخائك	وقلم اظفارك	واقصر خطوتك	ونظف ثيابك	ولا تحقر عدوك
معناه وسع معروفك	معناه نظف خاطرك من العصبية	معناه كف لسانك عن المعايب	معناه تحفظ في الامور	معناه حسن خطابك	معناه لا تستصغر الصغير من الامور

وقال بعض الملوك لوزرائه ميزوا لي كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا

لا تحمل على بدنك	ولا تعمل عملا	ولا تفتتن بامراة	ولا تغترن بمال
ما لا تطيق	ليس لك فيه منفعة	وان حسنت	وان كثر

وقال بعض العلماء ثمان خصال قبيحة وهي من تذكرهم اقبح

الضعف	سرعة الغضب	العظمة	البذاء	البخل	الفخر	الغضب	الكذب
من الملوك	من السلطان	من السفهاء	من النساء	من الاشراف	من الاغنياء	من الفقراء	من الحكماء

ومن وصايا العلماء والحكماء مما نحن ذاكرون

قال الحكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلك يخبر عن قبول كلامك

وقال اخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تفرا خاعلى اخ فيورثك ان يصطلحا عن قليل تكسب المذمة بما فعلت

وقال اخر اختر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنا موقعا

وقال اخر الشيء الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال اخر يجب على من اصطنع معروفا يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره بين عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يربح منه ان لا يستفرغ الخطا

وقال اخر لا تضار شيئا من الخير ولا تستغني شيئا من السيئات واعددن انا فلا تدري متى الرجعة

وقال اخر لا ينبغي ان يترك ما هو افضل من اجل السرور الزايل فتترك السرور الدايم والنعيم السرمد

وقال اخر احب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته واوانه

وقال اخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر احدا انتواضعهم ولا تسفه على احد

وقال اخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل امورك

وقال اخر اذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال اخر احفظ نفسك من الذلل ولا تضحك اذا عثر وابكم عيدك لئلا يخرجك من عقلك

وقال اخر احذر ان ترتكب قبيحا في خلوة او مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر

وقال اخر اذا سمعت كلاما جيدا او رديا فلا تنقص من سماعه وان كان لازما فهو على نفسك

وقال اخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم اخاك عليه واذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاوده

وقال اخر من التمس الرخص في المشورة من الاخوان ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد اخطا الراي

وينبغي ان تتحرز من هذه الافات

الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
افة الملك	افة الوزراء	افة الجند	افة الرعية	افة الزعيم	افة العلماء	افة القضاة	افة العدول
سوء التدبير	خبث السريرة	مخالفة القادة	مخالفة الطاعة	ضعف السياسة	حب الرياسة	شدة الطمع	قلة الورع
التاسعة	العاشرة	الحادية عشر	الثانية عشر	الثالثة عشر	الرابعة عشر	الخامسة عشر	السادسة عشر
افة العدل	افة [illegible]	افة الراي	افة القوي	افة الجند	افة [illegible]	افة النعم	افة [illegible]
[illegible]	ميل الولاة	[illegible]	استضعاف الخصم	[illegible] الغضب	انتقاض الاراء	[illegible]	سوء [illegible]

وصية
اوصى بها ارسطو للاسكندر
فقال

- ولا تدنا السبيل [illegible]
- واذا [illegible] فلا [illegible]
- واذا بلغت غاية الامل فاذكر الموت
- واذا ظفرت [illegible] فاستشعر الخوف
- واذا [illegible]
- واذا [illegible] ذكر العطب

وصية
اوصى بها بهمن الملك ولده
فقال

- لا ترفض [illegible]
- ولا [illegible]
- لا تغتر بالدنيا فانها لا تكون لاحد [illegible]
- ترفع في الاوقات [illegible]
- لا تحب الاحتكار [illegible] القحط
- لا تشتغل [illegible] العدو

واذ قد وفينا بما اردنا تلخيصه وتشجيره في هذا الكتاب
وذكرنا في اخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه
خاتمة له فلنجعل اخر كلامنا ههنا ولئن كان سبق
الملوك فيما هو الغرض في هذا الكتاب عالم من الناس
وبينوه بضروب من البيان فانه يرجوا ان يكون ما ودعه

اياه نافعا وزايدا في بيان ذلك مسهلا المآخذ مؤكدا
له ملخصا المبسوطه جامعا لمتفرقه وهو يسال من كريم
بسط عذره فيما قصر فيه وحملت على باطن الضمير دون
ظاهر التقصير فما زال استفراغ الوسع مقيلة للعذر
والاعتراف بوجوب الحق مانعا من تطرق العتب

مؤلفه العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن
ابي الربيع تغمده الله تعالى برحمته
ورضوانه واسكنه
فسيح جنانه
امين



عدد الاوراق ٧٧ ورقه

وذويه ومن الدهر بوجوده على الاسلام وبنيه وهو سيدنا
ومولانا ومالكنا خليفة الله فى العباد والسالك
سبيل الرشاد المعتصم بالله امير المؤمنين نجل الخلفاء
الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه
كانوا يعدلون الذى اجتمعت فيه الخصال
الموجبة للخلافة والامامة من موانات الطبع لقبول
الفضائل واستعمالها فى مواضعها واظهارها فى نفسه
اولا ثم فى سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عالمها
وجاهلها كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته فعمر
الدنيا وحصنها ونشر عدله فيها وامنها وتتبع
المعروف فايده واقامه والمنكر فرخصه وفوض
خيامه وسمت همته فى الطاعات وانتهت الى اقصى الغايات
فقد خضعت له الامم وانقادت له الممالك ونخع له الاعداء

وذلت له السادات ورضيت برياسته الملوك وسكنت
الحروب وائتلفت القلوب وكسد الجهل وقامت سوق
العلم وانتشر العدل وزال الظلم واتفقت الاراء واستقامت
الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه ووقف على ظله
وعرف مقداره فالرئيس يامر وينهى والمرؤس يسمع ويطيع
وانما التيام ذلك كله بتيقظه خلد الله تعالى ملكه
واستفراغه وسعيه فى مصالح الخلق واستعمال همته الشريفة
فى تشييد الحق وحسن سياسته مملكته وتدبيره رعيته
ومراعات اسبابها فهو بذلك منصف بها من نفسه
وبعضها من بعض وان امرا كان من شجرة الرسالة منزعه ومن
بحبوحة الامامة مرتقعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخليق ان
يكون لرضى الله حايزا وبالزلفى لديه فايزا وبالنعماء منه
مغمورا وبالحسنى منه مشمولا وهذا ما انتهى اليه وسع

المملوك من نعت شيمه واخلاقه وكرمه وطيب
اعراقه اذا اكثرها يضيق عن وسعه باع الكلام
ويعجم السنة الاقلام كما قيل شعر

لا احمل اللوم فيها والغرام بها لا كلف الله نفسا فوق ماتسع

جعل الله تعالى طول مدته وافيا على عرض الدنيا وظل
دولته حاويا بالسموات العلى وهناه بهذه الوهبه وبارك
له فى هذه النعمة حتى يملا الخافقين عدلا شايعا كما ملاها
فضلا بارعا ويعم المشرقين فعلا جميلا كما عمها طولا
جزيلا ممتعا باركان حضرته مبلغا فيهم كل ماموم ويروم
طول العمر وسلامته من حوادث الزمان وغيره انه جواد كريم
وقد ان ان نأتى بما وعدنا به ان شاء الله تعالى ونسال الله
التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنه ولطفه وكرمه

الفصل الثانى فى احكام واقسام

قد ثبت البرهان الصادق ان الانسان من بين ساير الحيوان
ذو فكر وتمييز فهو ابدا يختار من الامور افضلها ومن المراتب
اشرفها ومن المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز فى
اختياره ولم يغلبه هواه فى اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان
لنفسه ولم يقف دون بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية
تمامه وكماله ومن تمام الانسان وكماله ان يكون
مرتاضا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزها عن
مساويها ومقابحها اخذا فى جميع احواله بقوانين الفضايل
عادلا فى افعاله عن طرق الرذايل واذا كان ذلك
كذلك فقد وجب عليه ان يجعل قصده اكتساب كل
شيمة سليمة من المعايب ويصرف همته فى اقتناء حليم كريم
خالص من الشوايب وان يبذل جهده فى اجتناب كل خصلة
مكروهة ويستفرغ وسعه فى اطراح كل خلة مذمومة